معالم التربية في سورة لقمان

فاطمة علي رجب المنيصير*
طالبة بمرحلة الدكتوراه، جامعة طرابلس، ليبيا
البريد الالكتروني: fatma.emniseir@gmail.com
تاريخ الاستلام 20 / 1 / 2025م تاريخ القبول 10 / 9 / 2025م

Pedagogical Principles in Surah Luqman

Fatimah Ali Rajab Al-Munisir *
PhD Student, University of Tripoli, Libya

Abstract
This research provides an in-depth analysis of the "pedagogical principles in Surah Luqman," positioning it as an integrated Qur'anic model for nurturing the individual and society. This doctoral research in Thematic Tafsir (Qur'anic Exegesis) aims to extract a comprehensive educational framework from the Surah, covering Faith, ethical, social, and practical aspects to address contemporary challenges.
The study emphasizes the importance of presenting an authentic educational vision derived from the Holy Qur'an as an alternative to "imported" educational curricula that may not align with the identity of Muslim societies. Using analytical and descriptive methodologies, the researcher will examine the counsels of Luqman to his son, focusing on fundamental themes such as establishing monotheism (Tawhid), honoring parents, patience, humility, enjoining good and forbidding evil, and achieving a balance between worship and daily life.
The research aims to demonstrate how the Surah offers a complete educational constitution, suitable for developing generations and instilling positive values, thereby contributing to the formation of a balanced personality and a stable society.
Keywords: pedagogical principles; Surah Luqman; educational curricula; counsels of Luqman;

الملخـــص:

يُقدّم هذا البحث تحليلًا معمقًا لـ : "معالم التربية في سورة لقمان"، باعتبارها نموذجًا قرآنيًا متكاملًا لتنشئة الفرد والمجتمع. تستهدف الدراسة، وهي بحث دكتوراه في التفسير الموضوعي، استنباط منهج تربوي شامل من السورة يغطي الجوانب العقدية والأخلاقية والاجتماعية والعملية، لمواجهة التحديات المعاصرة ، ويؤكّد على

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

أهمية تقديم رؤية تربوية أصيلة مستمدة من القرآن الكريم، كبديل للمناهج التربوية المستوردة التي قد لا تتوافق مع هوية المجتمع الإسلامي. ومن خلال المنهج التحليلي والوصفي، ستقوم الباحثة بدراسة وصايا لقمان لابنه، مع التركيز على محاور أساسية مثل ترسيخ التوحيد، وبر الوالدين، والصبر، والتّواضع، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتحقيق التوازن بين العبادة والعمل ، ويهدف إلى إبراز دستورًا تربويًا متكاملًا، يصلح لتنمية الأجيال وغرس القيم الإيجابية، مما يسهم في بناء شخصية متوازنة ومجتمع مستقر.

كلمـــات مفتاحية:

معالم التربية؛ سورة لقمان؛ منهج تربوي؛ وصايا لقمان.

المقدمـــــة:

تُعدُّ التربية من الركائز الأساسية التي تقوم عليها نهضة المجتمعات واستقرارها فهي العلمية التي تُعنى بتنشئة الإنسان روحيًا وعقليًا وجسديًا، ليصبح فردًا فاعلًا في مجتمعه، وإذا كانت الأمم تقاس بحضارتها وإنجازاتها، فإن أساس هذه الحضارة هو الإنسان الصالح الذي يتم إعداده من خلال تربيةٍ متكاملةٍ تعكس القيم الأخلاقية والإنسانية.

إن للتربية دوراً محوريًا في إعـــداد الأجيال الواعية، القادرة على مواجهة تحديات العصر، وتحقيق التنمية الشاملة، فهي التي تصـوغ الشخصية، وتغرس القيم الإيجابية، وتُنمي القدرات العقلية، وتوجّه الطاقات نحو البناء لا الهدم، ومن خلال التربية يتعلم الفرد احترام القوانين وتقدير العمل وحب الوطن، والإيمان بالمبادئ السامية.

وفي ظل التحولات الاجتماعية والثقافية التي يشـهدها العالم اليوم، تزداد الحاجة إلى تربيةٍ قائمةٍ على أسسٍ قويةٍ تجمع بين الأصالة والمعاصرة، لتزويد الأجيال القادمة بمهارات التفكير والقدرة على الإبداع والتمسك بالهوية الإسلامية.

ومن هذا المنطلق، تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أهمية التربية في بناء المجتمعات وتشكيل الأجيال، مع بيان أثرها في تنمية الفرد والمجتمع، مستعرضةً أبرز الوسائل والأساليب التي يمكن من خلالها تحقيق أهداف التربية من خلال سورة لقمان.

تساؤلات البحث:

ـ ما أهمية وأهداف التربية الإسلامية؟

ـ ما سبب تسمية السورة وما الهدف من دراستها؟
ـ ما معالم التربية في سورة لقمان؟
ـ ما هي المواضيع التربوية التي تناولتها السورة؟

أهداف البحث:

ـ استنباط معالم التربية من سورة لقمان.
ـ توضيح القيم التربوية التي يمكن تطبيقها في حياتنا اليومية.
ـ تسليط الضوء على أسس التربية السليمة.
ـ تحليل دور التربية في إعداد الأجيال المواجهة تحديات العصر.
ـ غرس القيم الإيجابية وترسيخ الوعي المجتمعي بأهمية التربية.

أهمية البحث:

ـ أهمية التربية في بناء المجتمعات وأثرها في إعداد الأجيال.
ـ أهمية سورة لقمان في تناول معالم التربية والتوجيهات الأخلاقية والإيمانية.
ـ تحقيق التوازن بين العقل والجسد والروح بالتربية الإسلامية.
ـ التعاون بين الأسرة والمؤسسات التعليمية ووسائل الإعلام لتحقيق أهداف التربية المثلى.
ـ معالجة التصور في المناهج التربوية الحالية، وتصحيح المفاهيم الخاطئة حول دورها.

أسباب اختيار الموضوع:

أولًا: دوافع ذاتية:

ـ بسبب نصح وإرشاد أستاذ المادة، تكونت لدي رغبة ذاتية في الكتابة عن هذا الموضوع.
ـ وافقت رغبتي وأفكاري، فقدمت العزم مستعينةً بالله تعالى.

ثانيًا ـ دوافع موضوعية:

ـ الحاجة الملحة لإبراز مثل هذه الموضوعات، خصوصاً أنها تمس جوانب من حياتنا الاجتماعية والأسرية.
ـ إظهار التربية القويمة من القرآن الكريم، والتي لا نحتاج معها لأي نوعٍ من أنواع التربية المستوردة من المجتمعات الغربية التي تفرض على المجتمع الإسلامي مناهجها في التربية وتقويم الأسر والأبناء.

منهج البحث:

استخدمت المنهج التحليلي والوصفي في بحثي هذا، والمنهجان يساعدان الباحث في جمع المعلومات وترتيبها، ومن ثم وضع النتائج والتوصيات التي تخدم البحث والباحث والمجتمع.

المنهجية المتبعة في البحث:

ـ عزوت الآيات إلى سـورها.

ـ خرجت الأحاديث من مظانها.

ـ ترجمت لمعظم الأعلام.

ـ اتبعت الرموز التالية: (د. ط) تعني دون طباعة، (د.ت) تعني دون تاريخ.

ـ في الهوامش اكتفيت بذكر عنوان المصدر أو المرجع مع ذكر اسم المؤلف ورقم الصفحة، وباقي المعلومات كاملة ذكرتها في فهرس المصادر والمراجع.

ـ ما كان نقلاً أو اقتباسًا وضعته بين أقواس، وما كان من كلام الباحثة لم يوضع بين أقواس.

حدود الدراسة:

كانت حدود الدراسة سورة لقمان ودراستها وتحليلها واستنباط الرؤية التربوية لها، والتي تساعد المجتمع في صقل سلوك الأبناء وتربيتهم على منهاج القرآن الكريم والسنة النبوية.

الدراسات السابقة.

1-الإشارات التربوية في سورة لقمان (دراسة موضوعية) رسالة ماجستير، إعداد الباحثة: مرعية عبد الله محمد الحاج، إشراف: د. شريف عبد العليم محمود، دولة ماليزيا، جامعة المدينة العالمية، كلية العلوم الإسلامية / قسم القرآن الكريم وعلومه، 1436هـ - 2005م.

يُعدُّ تقسيم الباحثة للرسالة قريبٌ جداً من تقسيم بحثي هذا، حيث ركزت على الجوانب التربوية التي تناولتها سورة لقمان.

من نتائج البحث:

ـ أن القرآن الكريم قد اشتمل على الحكمة في الدعوة إلى الله والحكمة في تطبيق تعاليم الإسلام.

ـ أن سورة لقمان قد تضمنت منهجها سديداً في الدعوة إلى الله وتربية الأنباء وتنشئة الأجيال

ـ سورة لقمان (دراسة تربوية)، رسالة ماجستير، إعداد الطالبة: نور الهدى أكمل حسين، إشراف: د. إبراهيم محمود خليل، كلية الدراسات العليا / الجامعة الأردنية، 2013م. ـ تختلف هذه الدراسة عن بحثي لأنها استخدمت أسلوب النحو الصرف والبلاغة في تقسيمات الرسالة، ولم تركز على الجانب التربوي فيها.

من نتائج البحث

ـ تناولت السورة الدعوة إلى التوحيد كأحد الأسس التربوية الأساسية.

ـ تسلط السورة الضوء على أهمية احترام الوالدين وطاعتهم كركيزةٍ في بناء القيم الأخلاقية.

ـ 3التناسق الموضوعي في سورة لقمان، رسالة ماجستير، إعداد الطالبة: مارية بنت ناصر العلي، إشراف: د. عثمان المهدي صديق، جامعة أم القرى / كلية الدعوة وأصول الدين – شعبة التفسير، المملكة السعودية، 1435هـ - 1436هـ.

تختلف هذه الدراسة عن بحثي في كونها ركزت على التناسق الموضوعي وبيان الموضوعات التي اختصت بها سورة لقمان، ولم يكن فيها جانب تربوي.

من نتائج الباحثة: تدور سورة لقمان حول مقصدين رئيسين هما الحكمة والشكر. ، **و**اختصت السورة بذكر لقمان الحكيم، وبعض التعبيرات والألفاظ القرآنية التي لم ترد في غيرها.

هيكلية البحث:

قسمت البحث إلى مقدمةٍ وأربعة مباحث، يندرج تحت كل مبحثٍ ثلاثة مطالب، وختمت بنتائج وتوصيات .المبحث الأول: المفاهيم الأساسية للتربية. المطلب الأول: مفهوم التربية في الإسلام. المطلب الثاني: سورة لقمان ، تعريفها وموضوعاتها العامة. المطلب الثالث: من هو لقمان الحكيم؟ والمبحث الثاني: معالم التربية العقدية في سورة لقمان. المطلب الأول: ترسيخ التوحيد ومحاربة الشرك ومراقبة الله تعالى. والمطلب الثاني: الإيمان بالقدرة الإلهية والعلم الشامل. والمطلب الثالث:الإيمان بالغيب ومفاتح الغيب الخمس. وفي المبحث الثالث: معالم التربية الأخلاقية والاجتماعية في سورة لقمان. المطلب الأول: بر الوالدين وشكر النعم. والمطلب الثاني: الصبر والتواضع والاعتدال في السلوك. والمطلب الثالث: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . والمبحث الرابع: معالم التربية العملية في سورة لقمان. المطلب الأول: أهمية العبادة في تهذيب النفس. والمطلب الثاني: التوازن بين العبادة والعمل. والمطلب الثالث: التناسق الموضوعي في سورة لقمان.

المبحث الأول ـ المفاهيم الأساسية للتربية:

تعكس المفاهيم الأساسية للتربية الفهم الشامل للعملية التربوية ودورها في تشكيل الفرد والمجتمع، وتتلخص المفاهيم في النقاط التالية:

ـ مفهوم التربية: فهي عمليةٌ شاملةٌ ومستمرة، تهدف إلى تنمية الفرد من جميع النواحي (العقلية، الجسدية، الاجتماعية، الروحية) وذلك لإعداده للحياة وللمساهمة الفعالة في المجتمع.

ـ أهداف التربية: تحقيق النمو الشامل للإنسان وإعداده للحياة الاجتماعية مع تعزيز القيم الأخلاقية والإنسانية ويكون ذلك بتطوير القدرات والمهارات.

أبعاد التربية:

ـ التربية العقلية: العمل على تنمية التفكير والإبداع والقدرة على التحليل.

ـ التربية الجسدية: الحفاظ على صحة الفرد وتنمية قدراته البدنية.

ـ التربية الاجتماعية: تعليم التفاعل مع الآخرين واحترام التنوع الثقافي والاجتماعي.

ـ التربية الروحية والأخلاقية: تعمل على تعزيز وغرس القيم الدينية والأخلاقية.

ـ التربية كعمليةٍ مستمرة: تبدأ من ولادة الإنسان وتستمر طوال حياته، وترتبط بالتغيرات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية.

أدوات التربية:

ـ التعليم غير الرسمي (الأسرة، المجتمع، الإعلام).

ـ التعليم الرسمي (المدارس والجامعات).

ـ التجربة الذاتية والتعلم من الحياة.

دور التربية:

ـ تكوين الشخصية الفردية المتزنة.

ـ بناء مجتمعٍ متماسكٍ قائمٍ على العدالة والمساواة.

ـ تعزيز قيم المواطنة والهوية الدينية.

أسس التربية:

الأسس الفلسفية: تقوم التربية على فلسفاتٍ ورؤىً تحدد غاياتها ومبادئها.

الأسس النفسية: تعتمد على فهم طبيعة النمو الإنساني والاحتياجات الفردية.

الأسس الاجتماعية: تستند إلى القيم والمعايير السائدة في المجتمع.

التربية والتغيير الاجتماعي:

التربية عاملٌ رئيسيٌ في إحداث التغيير الاجتماعي وتعزيز التقدم من خلال تحسين التعليم وتوجيه الأفراد نحو الابتكار والإبداع.

وهذه المفاهيم تساعد على فهم التربية كعمليةٍ متكاملةٍ تهدف إلى بناء الفرد والمجتمع بطريقةٍ متوازنةٍ ومستدامة.

المطلب الأول ـ مفهوم التربية في الإسلام

تعريف التربية لغةً واصطلاحًا:

أولًا ــ تعريف التربيـــــة لغـــةً: (التربية، مشتقة من الربوبية، جاء في لسان العرب؛ وإنه لمربوبٌ بين الربوبة أي :لمملوك، والعباد مربوبون لله عز وجل، أي مملوكون، وربيت القوم: سُسْتهم أي كنت فوقهم، والعرب تقول: لأن يربَّني فلان أحب إلى من أن يربَّني فلان، يعني أن يكون رباً فوقي، وسيداً يملكني)(1)، والراء والباء يدل على أصول، فالأول إصلاح الشيء والقيام عليه، فالرب: المالك والخالق والصاحب، والرب: المصلح للشيء يقال: رب فلان ضيعته، إذا قام على إصلاحها)(2)، وقال - تعالى- : ﴿**قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ**﴾، **وقال تعالى: ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾**.

ثانياً : تعريف التربية اصطلاحًا (الرب في الأصل: التربية، وهو إنشاء الشيء حالاً محالاً، إلى حد التمام)(3) (فالتربية هي: تنشئة الإنسان شيئاً فشيئاً في جميع جوانبه، ابتغاء سعادة الدارين، وفق المنهج الإسلامي).(4) ، وقال ﷺ :(**هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرْبُهَا**)(5)

ومصطلح التربيـــــة بمفهومها الاصطلاحي من الكلمات الحديثة التي ظهرت في السنوات الأخيرة، ولذلك لا نجد لها استخداماً في المصادر العربية القديمة. (وتعرف التربية بأنها عملية تنشئة اجتماعية للفرد لتعويده بعض العادات والقيم السائدة في المجتمع واكسابه المعلومات والمعارف الموجودة في المجتمع)(6)

المطلب الأول ـ مفهوم التربية في الإســـــلام:

يشـــير مفهوم التربية في الإسلام إلى العملية التي تهدف إلى بناء الإنسان بناءً متكاملاً من الجوانب الروحية الأخلاقية والعقلية والجسدية، بما يتوافق مع تعاليم الإسلام وأهدافه السامية، فالتربية لا تقتصر على نقل المعرفة فحسب، بل تتعدى ذلك لتشمل تهذيب النفس وتعزيز القيم وتنمية المهارات لتحقيق الغاية الكبرى، وهي عبادة الله عز وجل وعمارة الأرض، وإصلاح المجتمع.

ومن العناصر المهمة في التربية الإسلامية التكامل والشمولية بحيث تنمي في الفرد جميع جوانب حياته الروحية (الإيمان) والعقلية (التفكير والمعرفة) والاجتماعية (الأخلاق والعلاقات) والجسدية (الصحة والعمل) ، وتعتمد التربية في الإسلام على

القرآن الكريم والسنة النبوية كمرجعيةٍ أساسيةٍ لتوجيه الإنسان، وهي تسعى لتقوية العلاقة بين العبد وربه، وتهدف- أيضًا - إلى إعداد الأفراد ليكونوا نافعين لأنفسهم ومجتمعاتهم، قادرين على التعامل مع التحديات والمساهمة في بناء المجتمع، وتعتمد التربية على أسلوب التدرج في التعليم والتوجيه بدءًا من غرس الإيمان بالله، ثم تنمية الأخلاق الحميدة وتعليم العلوم والمعارف، وذلك بتحقيق التوازن بين الحقوق والواجبات وبين العمل للدنيا والعمل للآخرة.

ومن وسائل التربية في الإسلام

- القدرة الحسنة: يعتبر الرسول ﷺ النموذج الأعلى للتربية الإسلامية.
- التعليم والتعلم: من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية والعلوم النافعة.
- النضج والإرشاد: بأسلوب حكيمٍ وموعظةٍ حسنة.
- العبادات: مثل الصلاة والصوم التي تهذب النفس وتقوي الإيمان.
- التجارب العملية: لإعداد الإنسان لمواجهة الحياة بمهاراتٍ وقدراتٍ واقعية.

ومن أهداف التربية في الإسلام:

- تحقيق العبودية لله.
- إعداد الإنسان ليكون خليفة في الأرض.
- غرس القيم الإسلامية كالصدق والأمانة والتسامح.
- بناء مجتمعٍ متماسكٍ قائمٍ على العدالة والإحسان.
- والتربية في الإسلام عمليةٌ مستمرةٌ تبدأ منذ الطفولة وتستمر مدى الحياة، وتهدف إلى تحقيق الصلاح الشخصي والاجتماعي.

وتُعدُّ التربية الإسلامية فريضةً إسلامية، لأن الإسلام شريعة الله للبشر، أنزلها لهم ليحققوا عبادته في الأرض، فلا تحقيق لشريعة الإسلام إلا بتربية النفس والجيل والمجتمع على الإيمان بالله ومراقبته والخضوع له وحده، ومن هنا كانت التربية الإسلامية فريضةً في أعناق جميع الآباء والمعلمين، وأمانةً يحملها الجيل للجيل الذي بعده، ويؤديها المربون للناشئين، وكل الويل لمن يخون هذه الأمانة، أو ينحرف بها عن هدفها أو يسيء تفسيرها أو يغير محتواها. إنها تربية الإنسان على أن يُحكّم شريعة الله في جميع أعماله وتصرفاته، ثم لا يجد حرجاً فيما حكم الله ورسوله، بل ينقاد مطيعاً لأمر الله ورسوله، قال – تعالى- : ﴿**فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا** ﴾.(7)

(وفي سورة لقمان تتحدد معالم أصول التربية الإسلامية المستخلصة من وصايا لقمان لابنه حيث تُعدُّ وصاياه دستوراً كاملًا في أصول التربية الإسلامية، فقائلها أبٌ ومعلمٌ

صالحٌ آتاه الله الحكمة، بالإضافة إلى أنها نابعةٌ عن قناعةٍ وصدق، ومبنيةٍ على التجربة والمعرفة، وهي تهدف أولًا وأخيرًا لتحقيق العبودية الكاملة لله في حياة الإنسان الفردية والاجتماعية)(8) ، قال - تعالى-: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾.

المطلب الثاني ـ سورة لقمان، تعريفها، أسباب نزولها وموضوعاتها العامة:

" سورة لقمان سورة التربية وتنشئة الأبناء، ويستدل على ذلك من وصية لقمان لابنه، فهي تحمل في آياتها أساليب تربويةٍ تُعدُّ نموذجًا في تربية الأبناء، فالتربية ليست أن تؤمّن لأبنائك الطعام والمال وتتركهم بلا أخلاق، بل يجب أن تغرس في قلوبهم القيم الإيجابية ليأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر بحيث يصبحوا دعاةً إلى الله).(9) (وهذه السورة بإضافتها إلى لقمان ذكر فيها لقمان وما دار بينه وبين ابنه من توجيهاتٍ وحكمٍ وتأدب الابن في الاستماع، وبه عرفت بين القراء والمفسرين، ورقمها بين السورة سبعٌ وخمسون، ونزلت بعد الصافات)(10) والسورة اشتملت على قصة لقمان الحكيم الذي وضع يديه على قلب الحكمة من خلال معرفة وحدانية الله وعبادته، وكذلك الأمر بفضائل الأخلاق وأسمى الآداب، والنهي عن السيء من الأفعال المنكرة من القبائح (11) ، وقيل : إن سورة لقمان مكية إلا الآيات (27 – 28 – 29) فهي مدنية، هذه السورة مكية غير آيتين، قال قتادة(12):إنها 27 و 28، وقال ابن عباس(13): ثلاث آيات، هن 27 –28_29. وبخصوص عدد آياتها، يختلف العديد من العلماء في عدد آياتها فالمدنيين والمكيين يقولون ثلاثاً وثلاثين، والبصريين والكوفيين، والشاميين يعدونها أربعًا وثلاثين، أنزلت بعد الصافات).(14)

المطلب الثالث ـ من هـــــو لقمان الحكيم

الشخصية التي أوردها القرآن الكريم – عن لقمان – لا بد أنه ذو مكانةٍ ودرايةٍ ليكون قدوةً في تصرفاته وأقواله، فأتاه الله الحكمة وزاده علمًا ومعرفةً وتقوى، فكان من أولياء الله الصالحين، وقد أختلف أهل العلم هل هو نبيٌ أم رجلٌ صالح؟ وما أورده القرآن الكريم على لسانه كإحدى القصص القرآني التي دلت على حكمته، وتعتبر من أروع السور التي تُستنبط منها الدلالات والمواعظ (15) " وقيل أن اسمه لقمان باعوراء من أولاد آزر ابن أخت أيوب عليه السلام أو خالته، وعاش حتى أدرك داود عليه السلام وأخذ منه العلم، وقيل: هو لقمان باعوراء بن ناحور بن تارح، وهو آزر أبو إبراهيم، وكذلك قيل: هو لقمان ابن عنقاء بن سرون، وكان نوبياً من أهل إيلة (16).(17)، وعن ابن المسيب (18) ، كان أسود من سودان مصر، خياطًا، وعن مجاهد(19): كان عبدًا أسودًا غليظ الشفتين مشقق القدمين، وقيل: كان نجارًا، وقيل كان راعيًا وقيل: كان يحتطب لمولاه كل يومٍ حزمة، وعنه أنه قال لرجلٍ ينظر إليه: إن

كنت تراني غليظ الشفتين فإنه يخرج من بينهما كلامٌ رقيق، وإن كنت تراني أسود فقلبي أبيض ،وروى أن رجلاً وقف عليه في مجلسه فقال: ألست الذي ترعى معي في مكان كذا؟ قال بلى ،قال ما بلغ بك ما أرى؟ قال صدق الحديث والصمت عما لا يعنيني).(20) واختلف فيه هل هو نبيٌ أم حكيم؟ . قال عكرمة (21) ، إنه كان نبيًا، وقال أغلب العلماء أنه كان حكيمًا ولم يكن نبيًا، وخيّر بين النبوة والحكمة، فاختار الحكمة وهي الإصابة في القول والعمل، وقيل تتلمذ لألف نبي وتتلمذ له ألف نبي ،وأن في قوله تعالى: (وأن أشكر لله) المعنى: أي اشكر الله لأن ايتاء الحكمة في معنى القول ،وقد نبه الله تعالى على أن الحكمة الأصلية والعلم الحقيقي هو العمل بهما ،وعبادة الله والشكر له حيث فسر ايتاء الحكمة بالحث على الشكر، وقيل لا يكون الرجل حكيمًا حتى يكون حكيمًا في قوله وفعله ومعاشرته وصحبه.

والجمهور على أنه كان حكيمًا ولم يكن نبيًا، والذي روي عن قتادة في قوله تعالى :(ولقد آتينا لقمان الحكمة) أي: الفقه في الدين وليس رسالةً جديدةً بمعنى أنه لم يكن نبيًا، ولم يوحى إليه)(22) ، (وهذا شرفٌ عظيمٌ للقمان أن يذكره الله في كتابٍ يتلى إلى يوم القيامة، ولم يذكره بأن له مالًا كثيرًا أو نسبًا أو جاهًا ،بل ذكره بأنه آتاه الحكمة فهذا الذي يتفاضل به الناس، قال ـ تعالى- : ﴿ **يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ** ﴾ وقال ﷺ: إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنِ اتَّخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ). (23)

أسباب نزولها: (قيل: نزلت في النضر بن الحارث(24) الذي كان يروي القصص والأساطير التي تعلمها من خلال سفرياته التجارية نحو فارس والروم ويحدث بها الناس في مكة، ويقول لهم إن محمدًا عليه الصلاة والسلام يحدثكم بحديث عادٍ وثمود، وأنا أحدثكم بحديث وأخبار الأمم ،فيطيب سماعهم له ويتركون استماع القرآن، فنزلت هذه الآية، وقال مجاهد: نزلت في شـــراء القيان(25) والمعازف ، وقيل إن ابن مسعود(26) سئل عن قوله تعالى: (ومن الناس من يشتري لهو الحديث) وقال في ذلك العديد من صحابة النبي ﷺ وتابعيهم، وفهم ابن عباس ومجاهد، وقال الحسن البصري(27) ، أنزلت هذه الآية في الغناء والمزامير، وقال قتادة بخصوص الآية: والله لعله لا ينفق فيه مالًا ولكن شرائه استحبابًا بحسب المرء من الضلالة أن يختار حديث الباطل على حديث الحق وما يضر على ما ينفع).(28) ، وقيل: أن النضر بن الحارث، كان يحدث الناس في مكة، ويقول : إن حديثي هذا أفضل من قرآن محمد، وقيل إنها نزلت عندما بهر الناس بجاريةٍ مغنية، فشغلوا بلهوها عن استماع النبي ﷺ (29)

المناسبات ما بـــين سورة لقمان وبين ما قبلها وما بعدها:

" ترتبط سورة لقمان بالمناسبات التي تجمعها مع السورة السابقة لها سورة الروم واللاحقة له سورة السجدة ، وذلك من خلال مواضيع وأهدافٍ قرآنية متناسقة ففي سورة الروم تناسبت معها في الحديث عن قدرة الله وعجائب خلقه والتحذير من الشرك والدعوة للتوحيد وكذلك الدعوة للتفكر في آيات الله ،أما التناسب مع سورة السجدة ففي الحديث عن الوحي والكتاب الحكيم والتأكيد على علم الله المحيط ، فهذا الترابط يعكس الإعجاز في ترتيب سور القرآن وتكامل معانيه.

مناسبة ســـــورة لقمان بســـــورة الروم:

1ـ لما انطـــوت سورة الروم على التنبه على ما أودعه الله في الكون من عجائب دالةٍ على قدرة المولى جل وعلا وذكر فطرة الله التي فطر الله الناس عليها، اتبعت سورة لقمان تعريفًا بأن مجموع تلك الشواهد من آيات الكتاب وشواهده ودلائله، وأنه قد هدى من شاء إلى سبيل الفطرة (30)

2ـ لما ختمت الروم بالحث على العلم، وهو ما تضمنه هذا الكتاب العظيم، والأمر بالصبر والتمسك بما فيه وعد، والنهي عن الاطماع لأهل الاستخفاف في المقاربة لهم في شيءٍ من الأوصاف، وكان ذلك هو الحكمة، قال أول هذه ﴿ **ألم، تلك آيات الكتاب الحكيم، هدى ورحمة للمحسنين**﴾ مشيرًا بها إلى أن الله الملك الأعلى القيوم أرسل ـ لأنه ظاهر مع أن الباطن – جبرائيل عليه السلام إلى محمد عليه الصلاة والسلام بوحيٍ ناطقٍ من الحكم والأحكام بما لا ينطق به من قبله إمام، ولا يلحقه في ذلك شيءٌ مدى الأيام فهو المبدأ وهو الختام (31)

3ـ لما قال في آخر السورة المتقدمة ﴿ **وَلَقَـــدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍۚ وَلَئِن جِئْتَهُم بِـَٔايَةٍ لَّيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ**﴾ ، أي : كما فـــي ﴿ **وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ**﴾ ـ أيضًا ـ ، وكان فيه إشارةٌ إلى إعجاز القرآن، ودل ما بعده إلى تمام السورة على أنهم مصرون على كفرهم، أكد تلك المعاني في أول السورة) (32)

مناسبتها لسورة الســـــجدة: قال السيوطي (33) (أقول وجه اتصالها بما قبلها أنها شرحت مفاتح الغيب الخمسة التي ذكرت في خاتمة لقمان" .(34) " فالقول هنا ﴿**يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّـــمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ**﴾ شرح لقوله هناك ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْأَرْحَامِۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًاۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌۢ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾ وكذلك عقب هنا بقوله: ﴿ **ذَٰلِكَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ**﴾ وقوله

(السجدة 27) شرح لقوله ﴿فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَٱنتَظِرۡ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ ﴾ قوله: ﴿ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥۖ وَبَدَأَ خَلۡقَ ٱلۡإِنسَٰنِ مِن طِينٖ﴾ شرح لقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرُۢ﴾ وقوله: ﴿ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ يَعۡرُجُ إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥٓ أَلۡفَ سَنَةٖ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ وقوله: ﴿وَلَوۡ شِئۡنَا لَأٓتَيۡنَا كُلَّ نَفۡسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنۡ حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ مِنِّي لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ﴾، شرح قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرُۢ﴾، وقوله:﴿ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدِۢۚ بَلۡ هُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمۡ كَٰفِرُونَ﴾، إلى قوله﴿ قُلۡ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلۡمَوۡتِ ٱلَّذِي وُكِّلَ بِكُمۡ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ تُرۡجَعُونَ ﴾، شرح لقوله: ﴿ فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَٱنتَظِرۡ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ﴾(35) .

الموضوعات العامة لســـــورة لقمان:

تناولت سورة لقمان العديد من الموضوعات التربوية التي يحث عليها الدين الإسلامي في تربية المسلم وتنشئته على الصلاح والتقوى ،ومن المواضيع التربوية في سورة لقمان:

ـ ترسيخ التوحيد والإيمان في قوله – تعالى - : ﴿وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ﴾

ـ بر الوالدين والاعتراف بفضلهما في قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ وَهۡنًا عَلَىٰ وَهۡنٖ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيۡنِ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ إِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗاۖ وَٱتَّبِعۡ سَبِيلَ مَنۡ أَنَابَ إِلَيَّۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾.

ـ التوازن بين الطاعة والعبادة في قوله تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ﴾.

ـ مراقبة الله والخوف منه في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡ وَٱخۡشَوۡاْ يَوۡمٗا لَّا يَجۡزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوۡلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيۡـٔٗاۚ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ﴾.

ـ الالتزام بالعبادة وأداء الصلاة في قوله تعالى: ﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ﴾.

ـ التحذير من الكبر والغرور والتوسط في الأمور والتوازن في السلوك، في قوله ـ تعالى ـ : ﴿**وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ وَٱقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ** ﴾.

المبحث الثاني ـ معالم التربية العقدية في سورة لقمان:

تقدم ســـــورة لقمان نموذجًا شاملًا للتربية العقدية، حيث تبرز أهمية الإيمان بالله وتوحيده وغرس التقوى والعبادات وأهمية الأخلاق والتوازن في الحياة، فهي تركز على غرس العقيدة الصحيحة بأسلوبٍ حكيمٍ حيث تعمل على غرس التوحيد والإيمان بالآخرة، وتعمل على تعزيز مراقبة الله والتواضع والاعتدال في كل شيء وذلك بهدف بناء عقيدةٍ راسخةٍ لدى الأجيال.

(وهذه السورة المكية نموذج من نماذج الطريقة القرآنية في مخاطبة القلب البشرى، وهي تعالج قضية العقيدة في نفوس المشركين الذين انحرفوا عن تلك الحقيقة، إنها القضية التي تعالجها السور المكية في أساليب شتى ومن زوايا منوعة، تتناول القلب البشري من جميع أقطاره، وتلمس جوانبه بشتى المؤثرات التي تخاطب الفطرة وتوقظها)(36).، (ولأن الأصل الأول للعقيدة الإسلامية وجوهرها هو التوحيد، فعقيدة التوحيد وإفراد الله وحده بالعبادة هي أجلُّ المسائل وأعظمها على الاطلاق، فمن أجلها خلق الله الخلق وأنزل الكتب وبعث الرسل وجعل الجنة والنار.

والمتأمل لآيات القرآن الكريم يجدها تبدي وتعيد في شأن العقيدة، تبينها وتوضحها داعيةً إليها، محذرةً من ضدها في آياتٍ كثيرةٍ وبطرقٍ متنوعةٍ وأساليب مختلفة)(37)

المطلب الأول ـ ترســـــيخ التوحيد ومحاربة الشـــــرك ومراقبة الله :

بدأ لقمان وصياه لولده الذي هو أشفق الناس عليه وأحبهم إليه، فهو حقيقٌ أن يمنحه أفضل ما يعرف، ولهذا أوصاه أولًا بأن يعبد الله ولا يشرك به شيئًا، وإنها لعظةٌ غير متهمة فما يريد الوالد لولده إلا الخير؟ وما يكون الوالد إلا ناصحًا والنصيحة من الوالد مبرأةٌ من كل شبهة، بعيدةٌ عن كل ظنٍ (38)

التوحيد لغةً: هو الإيمان بالله وحده لا شريك له، والله والاحد الأحد ذو الوحدانية والتوحد، والله الأوحد والمتوحد وذو الوحدانية، ومن صفاته الواحد الأحد (39)

التوحيد اصطلاحًا: هو تجريد الذات الإلهة من كل ما يتصور في الافهام، ويتخيل في الأوهام والأذهان وهو ثلاثة أشياء: معرفة الله تعالى بالربوبية والإقرار بالوحدانية ونفي الأنداد جملةً (40)

وقد دعا لقمان ابنه إلى الإيمان بالله تعالى وإلى إخلاء قلبه من الشرك، ثم حذره مغبة الشرك وما يقع على الإنسان منه من ظلمٍ عظيم، وأما أنه ظلم فإنه وضعٌ للإنسان

المكرم في غير مكانه ،قال تعالى: ﴿ **وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا**﴾، ولأنه وضع العبادة في غير موضعها وهو غير وجه الله وسبيله، وبما نزل قول تعالى: ﴿**ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ**﴾ شق ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ وقالوا: أينا لم يلبس إيمانه؟ فقال رسول الله ﷺ (إِنَّهُ لَيْسَ بِذَلِكَ إِلَّا تَسْمَعُ لِقَوْلِ لُقْمَانَ: «يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)(41) واختلف في قوله: (إن الشرك لظلم عظيم) فقيل: أنه من كلام لقمان، وقيل: هو خبرٌ من الله تعالى منقطعٌ من كلام لقمان متصلٌ به في تأكيد المعنى، وقد نرى أن المسلمين سكن إشفاقهم عندما علموا من الرسول ﷺ تفسير الآية)(42) ، وتتجلى مراقبة الله في سورة لقمان في قوله تعالى:﴿**يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ**﴾، ففي هذه الآية جزءٌ من وصايا لقمان لابنه، حيث يوصيه بتقوى الله ومراقبته في السر والعلن، ويشير لقمان إلى أن الله مطلعٌ على أدق الأمور، ولو كانت بحجم حبة خردل، أو كانت مخفيةً في صخرةٍ أو في أي مكان في السماوات أو الأرض، فإن الله يعلم بها وسيأتي بها يوم القيامة (ولطيف خبير) تعبيرٌ عن إحاطة علم الله بكل شيء، فهو يعلم بدقائق الأمور وخفاياها، لا تخفي عليه خافية، ومن ثمار مراقبة الله - تعالى:

ـ غرس الشعور الدائم بحضور الله ومعرفته بكل ما نفعله.

ـ حث المؤمن على تصحيح أفعاله وسلوكياته سواء في الخفاء أو في العلن.

ـ تقوية الإيمان بأن الله هو الحسيب والمجازي على كل عمل.

ـ ففي هذه الآية يتعلم المسلم أن يكون واعيًا بحضور الله في كل لحظةٍ من حياته، وأن يعمل الخير دائمًا ويتجنب المعاصي.

المطلب الثاني ـ الإيمان بالقدرة الإلهية والعلم الشامل.

القدرة الإلهية والعلم، الشامل هما صفتان أساسيتان من صفات الله تعالى، وهما يعكسان كماله المطلق وتنزهه عن النقص ، وتعني القدرة الإلهية أن الله تعالى قادرٌ على كل شيء ،لا يعجزه شيٌء في الأرض ولا في السماء، وقدرة الله مطلقة، ليست مقيدةً بقوانين الطبيعة أو الزمن، فهو الخالق لكل شيءٍ وهي الذي يسير الكون وفق إرادته ، ويظهر أثر القدرة الإلهية في خلق السماوات والأرض وفي إحياء الموتى وإجابة الدعاء وتحقيق ما لا يظنه الإنسان ممكنًا قال تعالى: ﴿**يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ**﴾

أما العلم الشامل فهو علم الله الذي لا يعدّه زمانٌ أو مكان، فهو يعلم ما كان وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف سيكون ، ويشمل علم الله تفاصيل كل شيء، من حركة الذرات إلى مقادير الأمور الكبرى، وهو عالمٌ بالسر والعلن، ولا تخفي على الله خافية ،وهو مطلعٌ على نوايا القلوب وأسرار النفوس، قال - تعالى- : ﴿ **قَالُواْ مَن فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ** ﴾، وترتبط القدرة الإلهية بالعلم الشامل لأن القدرة الإلهية تستند إلى العلم الشامل، لأن الله يعلم ما يصلح خلقه وما يناسبهم، ويقدر على تنفيذه، فالصفتان تؤكدان كمال الله ووحدانيته وتنفيان عنه أي نقصٍ أو قصور.

مفهوم الإيمان بالقدرة الإلهيـــــة: الإيمان بأن الله تعالى هو القادر على كل شيء، وأنه لا يعجزه أمر فهو الخالق المدبر القاهر لكل شيء، فالله يخلق ما يشاء ويدبر الأمور بحكمة، ولا شيء يحدث إلا بإرادته، فقدرة الله لا حدود لها، تشمل الممكن والمستحيل وفق التصور البشري، قال تعالى: ﴿ **قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾.

مفهوم الإيمان بالعلم الشـــــامل : الإيمان بأن الله يعلم كل شيء ظاهرًا وباطنًا، ماضيًا وحاضرًا ومستقبلًا ،وهو العليم بما كان وما سيكون، فعلم الله لا يقتصر على المعلوم ،بل يشمل حتى ما لم يحدث بعد من أصغر التفاصيل إلى أعظمها، قال تعالى: ﴿**هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ**﴾.

الإيمان بالقدرة الإلهية في سورة لقمان: سورة لقمان من السور التي تبرز قدرة الله - تعالى - وعلمه الشامل من خلال الآيات التي تتحدث عن الكون، وتوجه البشر للإيمان بالله، قال – تعالى- : ﴿**خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ**﴾. هذه الآية تبرز قدرة الله في خلق الكون وإحكام نظامه ،حيث رفع السماوات بغير أعمدة وخلق الأرض بثباتٍ وجعلها ملائمةً للحياة، قال تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ۗ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ**﴾، وهذه الآية تؤكد قدرة الله التي لا حد لها، إذ جعل كل ما في السماوات والأرض في خدمة الإنسان ، وهذا يتطلب شكر الخالق القادر.

الإيمان بالعلم الشامل في سورة لقمان: قال – تعالـــى - : ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌۢ**

بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾ ، هذه الآية تبرز العلم الشامل لله في كل الأمـــور الغيبية الكبرى. علم وقت قيام الساعة ، وعلم نزول المطر ، وعلم ما في الأرحام ، وعلم ما سيكسبه الإنسان في المستقبل ، وعلم مكان وزمان الموت.

ففي هذه تبين أن العلم الإلهي لا يحده مكان ولا زمان، فهو علمٌ كاملٌ ومطلق، قال – تعالى- : ﴿ **يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ﴾** في وصية لقمان لابنه، يبرز علم الله الدقيق الذي يشمل كل صغيرةٍ وكبيرة، مهما كانت مخفيةً أو بعيدة ،فهو سبحانه يعلمها ويأتي بها. وسورة لقمان توضح أن الله عز وجل يجمع بين القدرة المطلقة والعلم الشامل، مما يستوجب من العبد الإيمان به والخضوع له، وشكره على نعمه، فقدرة الله تظهر في خلق السماوات والأرض وما فيهما وتسخيرهما للإنسان، وعلم الله الشامل يظهر في إدراكه لكل شيء غيبي وظاهري، مما يعمق الإيمان برعايته للخلق، فنتيجة الإيمان بقدرة الله وعلمه يعكسه السلوك والتقوى والشكر.

المطلب الثالث ــ مفاتيح الغيب الخمس:

في نهاية السورة الكريمة يختم الله - جل وعلا - الآيات بدعوة الناس جميعًا، مؤمنهم وكافرهم، برهم وفاجرهم إلى تقواه سبحانه، والاستعداد لليوم الذي لا مفر منه، يوم لا يغني والدٌ عن ولده شيئًا، وحذرهم من الاغترار بالدنيا، ثم عطف ببيان علم الله الشامل، واختصاصه بأمورٍ تُعدُّ هي جوامع الغيب كله ، فعنده علم الساعة، وإنزال الغيث، وعلم ما في الأرحام، ويعلم ما تكسب كل نفسٍ في غدها، ويعلم بأي أرضٍ تقبض روحها، هو المختص بعلم ذلك أجمع، وهو العليم الخبير سبحانه(43) ، وقد ظهرت في هذه السورة دقائق الحكمة ،وانتشرت في الخافقين ألوية العظمة ونفوذ الكلمة، وأعربت ألسن القدرة عن دلائل الوحدانية، فلم تدع شيئًا من العجمة، فظهرت كالشمس أنه لا بد من الصيرورة إلى يوم الفصل ، وأمَرَ سبحانه عباده عامةً عاصيهم ومطيعهم بالإقبال عليه، وخوفهم ما هم صائرون إليه)(44) ، والغيب هو العقبة التي يجتازها الإنسان فيعلو الدرجات في الرقي، وينفرد عن من لا يدرك إلا ما تدركه حواسه، وهذه نقلةٌ بعيدة الأثر في تصور الإنسان لحقيقة الوجود كله، والغيب هو المقابل للشهادة، وهو العتبة التي يقف عندها البشر من حيث المعرفة ،فهو الله عز وجل بل هو الفيصل بين العبودية والألوهية الكاملة، وعليه فعلم الغيب على وجه الإحاطة به عن خصائص الله سبحانه وتعالى، أما البشر فليسوا مهيئين بتكونيهم هذا للاطلاع على الغيب إلا القليل منه، وهو الذي يطلعهم عليه ربهم عز وجل لا بقدرتهم الخاصة).(45) ، وعن النبي ﷺ قال: (**مَفَاتِحُ الغَيْبِ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ: لَا يَعْلَمُ مَا**

تَفِيضُ الْأَرْحَامُ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي الْمَطَرُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا اللَّهُ)(46) ، والله- سبحانه وتعالى - هو المنشئ للأسباب الكونية التي تكونه والتي تنظمه فاختصاص الله في الغيب هو اختصاص القدرة)(47) (ولا تدري نفس ماذا تكسب من خيرٍ أو شر، ومن نفعٍ وضر، ومن يسرٍ وعسر، ومن صحةٍ ومرض، ومن طاعةٍ ومعصية)(48) ، " ولا تدري نفسٌ بأي أرضٍ تموت، وليس أحدٌ من الناس يدري أين مضجعه من الأرض أفي بحرٍ أم برٍ أو سهلٍ أو جبل)(49). (وهذا النفي للدراية بهذين الأمرين عن كل نفسٍ فيه كناية عن إثبات العلم بما تكسب كل نفس، والعلم بأي أرضٍ تموت فيها كل نفس إلى الله تعالى، فحصلت إفادة اختصاص الله تعالى بهذين العلمين، فكانا فيما انتظم معهما)(50) ،وهكذا تنتهي السورة كما لو كانت رحلةً هائلةً بعيدة الآماد والآفاق والأغوار والأبعاد، ويؤوب القلب من هذه الرحلة البعيدة، الشاملة الشاسعة، ويئد الخطى لكثرة ما طوّف، ولجسامة ما يحمل، ولطول ما تدبر وتفكر في تلك العوالم والمشاهد والحيوات(51)

ولمعرفة مفاتيح الغيب فوائد إيمانية وتربوية:

ـ تعميق الإيمان بعلم الله المطلق: وهو التأكيد على أن الله - سبحانه وتعالى - وحده يعلم الغيب بجميع تفاصيله، وهذا يزيد يقين المؤمن بعظمة الله وإحاطته بكل شيء.

ـ تحقيق التوكل على الله: عندما يدرك الإنسان أن أمور الغيب بيد الله فإنه يكون متوكلًا على الله تمام التوكل، وأن اليقين عند الله.

ـ إظهار رحمة الله بعباده – الله سبحانه وتعالى - يختص بعلم الغيب لحكمةٍ ورحمة، فهو يحجب عن الإنسان ما قد يثقل عليه علمه، مما يمنح الإنسان راحةً نفسيةً وتوازناً في حياته.

ـ تشجيع السعي والعمل: لأن الإنسان لا يعلم ما سيكسب غداً، فهذا يدفعه لبذل الجهد والاجتهاد في عمله، مع الاعتماد على الله وتفويض الأمر إليه.

ـ تقوية الصلة بالله بالدعاء والتضرع: لأن الغيب بيد الله، فإن المؤمن يلجأ إلى الله بالدعاء والتوسل، سواء في طلب نزول المطر أو تحقيق الخير في المستقبل أو تسهيل الرزق.

ـ التأكيد على حكمة الله وعدله: علم الغيب بيد الله وحده يؤكد أن تصريف الامور يتم بعدلٍ وحكمةٍ تامة، فالله يعطي كل شيءٍ في وقته المناسب وبما ينفع عباده.

ـ التوازن بين العلم والإيمان: الآية تحفز الإنسان على السعي للمعرفة في حدود ما أتاحه الله، دون تجاوز إلى ادعاء معرفة ما اختص به الله وحده.

ـالتأكيد على أهمية الإيمان بالقضاء والقدر: مفاتيح الغيب تعزز إيمان الإنسان بأن كل شيء مقدرٌ بيد الله، موعد الموت أو الرزق أو غيره، مما يغرس الرضا بقضاء الله.

المبحث الثالث ـ معالم التربية الأخلاقية والاجتماعية في سورة لقمان:

تُعدُّ التربية الأخلاقية والاجتماعية من أهم ركائز بناء الفرد والمجتمع، فقد قدم القرآن الكريم منهجًا متكاملًا لصياغة أخلاق الإنسان وتنظيم علاقته الاجتماعية، وتكمن في ترسيخ الإيمان كأساسٍ للأخلاق ،قال – تعالى- : ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ** ﴾ فالإيمان يدفع إلى السلوك الحسن والبعد عن الفواحش والمنكرات ويعزز القيم الأخلاقية كالصدق في قوله تعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ**﴾ **والأمانة في قوله تعالى:** ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا**﴾ والعدل في قوله - تعالى- : ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ**﴾، والأهم من ذلك التزكية الداخلية قال تعالى: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾، فالقرآن يربي المسلم على مراقبة نفسه وتقوية ضميره ليكون صالحًا في السر والعلن ،ويحثه على الصبر وضبط النفس في قوله تعالى:﴿قُلۡ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٞۗ وَأَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌۗ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾ فالصبر خلقٌ رفيعٌ يعين المسلم على تحمل المصاعب وضبط الغضب. ومن الناحية الاجتماعية يدعو القرآن إلى إرساء مبدأ الأخوة الدينية قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾، فالقرآن يدعو إلى التعارف والتعاون بين الناس على الخير، ويعزز روح التعاون والتكافل، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ ﴾ ويكون التكافل الاجتماعي من خلال الزكاة والصدقات، ويعمل القرآن كذلك على إصلاح العلاقات الاجتماعية حيث حرم الغيبة والنميمة قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١١﴾ وأوصى العدل والمساواة بين الناس قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾ للقضاء على التفرقة العنصرية والطبقية وحث كذلك على صلة الأرحام والإحسان إلى الأقارب قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمۡۚ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ

بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ٧٥﴾ وذلك لتقوية الروابط الأسرية والمجتمعية، ونهى عن الفساد والإفساد قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًاۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ٥٦﴾ وذلك بالحرص على حفظ النظام الاجتماعي واحترام حقوق الآخرين، فسورة لقمان جملةٌ من المعالم التربوية الأخلاقية والاجتماعية حيث قدمت وصايا لقمان الحكيم لابنه كنموذج للتربية القويمة، حيث يمكن استخلاص معالم التربية الأخلاقية والاجتماعية من خلال السورة.

المطلب الأول ـ بــرّ الوالدين وشـــكر النعم:

بر الوالدين، وطاعتهما في معروفٍ وفي غير معصية، هو فرضٌ واجبٌ على الإنسان، وفاءً للإحسان وتقديراً للفضل، وأمر الله بالإحسان إلى الوالدين سواء أكانا مسلمين أم كافرين، كما أن طاعة الوالدين غير مطلوبةً في ارتكاب معصية كالإشراك بالله وترك فريضة عينية، فإنه لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الخالق، وتلزم طاعتهما في المباحات، وتختص الأم بزيادة البر والطاعة لمعاناتها في سبيل تربية أبنائها)(52) (جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقالمَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صُحْبَتِي؟ قَالَ: «أُمُّكَ». قُلتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ». قُلتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ». قُلتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ أَبُوكَ)(53) (في الآية في قوله - تعالى- : ﴿ **وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ**﴾، نلحظ هنا تغير طريقة الخطاب ، فلم يقل: قال لقمان لابنه: اطع والديك، أو بر والديك، أو استوص بوالديك، وإنما ذكر ربنا في طريقة الخطاب أنه خطابٌ منه - عز وجل- ، وهو ضمن وصية لقمان، ولكن أخرجها لقمان في صورة أنها أمر الله عز وجل، واجهه به ليعلم أن بر الوالدين أمرٌ من الله، ليس يأمره أن يبره لأجل مصلحته، او لأجل حاجته هو، وإنما يقول: أن الله هو الذي أمرك، وهو الذي وصاك بوالديك، وذلك لكي لا تكون طاعة الوالد لوالديه، واستيصاؤه خيرًا بهما من أجل منفعةٍ ينالها منهما، بل لا بد أن يبرهما رغبةً فيما عند الله وطاعةً له، وهذا لا بد أن يتفكر فيه الكبير قبل الصغير، وأن يدرك كم تعبت الأم في حملها وإرضاعها لطفلها، وذلك لوجوب شكر هذه النعمة التي أولتها له الأم بفضل الله عز وجل)(54) ، (ويكون البر بالوالدين بالإحسان إليهما بالقلب والقول والفعل تقربًا لله)(55) ، فبر الوالدين من أهم المهمات وأعظم القربات، وأجلّ الطاعات، وأوجب الواجبات، وعقوقهما من أكبر الكبائر وأقبح الجرائم وأبشع المهلكات).(56)

ومن الإشارات التربوية بر الوالدين في سورة لقمان:

- إن حق الله - سبحانه وتعالى - أعظم من حق الوالدين، وشكره أوجب وألزم، لانه تعالى هو المنعم الحقيقي، المتفضل، على عبادة بالنعم، وشكر الوالدين، جزءٌ من شكر المنعم جل وعلا (57)

ـ قرن الله حق الوالدين والإحسان إليهما بعبادته سبحانه وتعالى، كما قرن شكرهما بشكره لأنه الخالق وحده، وقد جعل الوالدين السبب الظاهر في وجود الولد، وهذا يدل على شدة تأكد حقهما والإحسان إليهما)(58)

ـ بر الوالدين من أفضل الأعمال وأقربها إلى الجنة، وأحب الأعمال إلى الله تعالى بعد الصلاة، التي هي أعظم دعائم الإسلام لأن النبي ﷺ أخبر بذلك فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قالسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ لِوَقْتِهَا». قُلتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «ثُمَّ بَرُّ الْوَالِدَيْنِ». قُلتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)(59).

- بر الوالدين يرضي الله سبحانه وتعالى، (عن عبد الله بن عمرو(60) ، عن النبي ﷺ قال: رضى الرب في رضى الوالد، وسخط الرب في سخط الوالد)(61)

- بر الوالدين يدخل الجنة، فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ – يقول: **الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَحَافِظْ عَلَى ذَٰلِكَ إِن شِئْتَ أَوْ دَعْ"**

ـ دعاء رسول الله ﷺ على من لم يبر والديه عن الكبر،(قال ﷺ :(رغم أنفه، ثم رغم أنفه ثم رغم أنفه) قيل من يا رسول الله؟ قال: (**مَـــنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ عِندَ الْكِبَرِ: أَحَدَهُمَا أَوْ كُلَيْهِمَا ثُمَّ لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّة**)(62)

- من بر والديه في حياتهما وبعد مماتهما، برّه أبناؤه في المستقبل، فكما تدين تدان.

يتجلى شكر النعم في سورة لقمان من خلال الآيات التي تدعو إلى التأمل في نعم الله وضرورة شكرها، ومن أبرز المواضع التي تناولت شكر النعم في السورة وصية لقمان لابنه بالشكر ، في هذه الآية يبين الله أن الشكر يعود بالنفع على الإنسان نفسه، لأن الله غني عن الشكر، بينما الكفر بالنعم يضر الإنسان وحده. وفي السورة تأكيدٌ على أن شكر النعم من علامات الحكمة، وأنه ينفع الإنسان نفسه، كما تذكر بتسخير الله للنعم الظاهرة والباطنة، مما يوجب الشكر والامتنان لله تعالى، وأن الشكر يقتضي الاعتراف بفضل الله وتسخير النعم في طاعته، وعدم الغفلة عنها سواء كانت ظاهرةً أم باطنة، والشكر يقابل بزيادة النعم، بينما الكفر يقابل بزوالها او تحولها إلى نقمة، قال - تعالى- : ﴿ **وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ** ﴾

ومن مظاهـــــر الشكر في ســـــورة لقمان:

- شكر الله مرتبطٌ بالحكمة.

ـ شكر النعم الظاهرة والباطنة.
ـ الشكر والعبادة لله وحده.
ـ شكر الوالدين.

(فشكر الله من الحكمة ،إذ الحكمة تدعو إلى معرفة حقائق الأشياء ،وعلى ما هي عليه لقصد العمل بمقتضى العلم، فالحكيم يبث في الناس تلك الحقائق على حسب قابليتهم بطريقة التشريع تارةً والموعظة أخرى، والتعليم لقابليه مع حملهم على العمل بما علموه من ذلك، وذلك العمل من الشكر ،إذ الشكر قد عُرف بأنه صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه من مواهب ونعم فيما خلق لأجله ،فكان شكر الله هو الأهم في الأعمال المستقيمة، فلذلك كان رأس الحكمة، لأن من الحكمة تقديم العلم بالأنفع على العلم بما هو دونه، فالشكر هو مبدأ الكمالات علمًا وغايتها عملًا)(63)

المطلب الثاني ـ الصـــــبر والتواضع والاعتدال في السلوك:

قال ـ تعالى- : ﴿**يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ**﴾ ، (إن من محاسن أخلاق المؤمن التي يتحلى بها الصبر، واحتمال الأذى في ذات الله أما الصبر فهو حبس النفس على ما تكره، واحتمال المكروه بنوع من الرضا والتسليم، والآيات التي وردت في الصبر كثيرة)(64) كقوله ـ تعالى- : ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ**﴾، وقولـــــه: ﴿ **وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ** ﴾ وقوله أيضًا: ﴿**وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ**﴾، (والآية التي نحن بصددها وهي إحدى وصايا لقمان لولده ذلك لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قد يجران القائم بهما معادةً من بعض الناس أو أذىً من بعض، فإذا لم يصبر على ما يصيبه من جراء الامر بالمعروف والنهي عن المنكر أو شك أن يتركهما)(65) ، (وأما احتمال الأذى فهو الصبر ولكنه أشق وهو بضاعة الصديقين، وشعار الصالحين، وحقيقة أن يؤذي المسلم في ذات الله وفي سبيله فلا يرد السيئة إلا بالحسنة ولا ينتقم لذاته ما دام ذلك في سبيل الله تعالى وخير من صبر لله وفيه هو نبينا محمد ﷺ)(66) فَقَدْ قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قِسْمَةً، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ: وَاللَّهِ مَا أَرَادَ مُحَمَّدٌ بِهَذَا وَجْهَ اللَّهِ. فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَتَمَعَّرَ وَجْهُهُ وَقَالَ: رَحِمَ اللَّهُ مُوسَى، لَقَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَصَبَرَ)(67). (وقوله تعالى: (واصبر على ما أصابك) يجوز أن يكون عامًا في كل مصيبةٍ من المحن ،وأن تكون خاصًا بما يصيبه فيما أمر به من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، من أذى من بعثهم على الخير وينكر عليهم الشر) (68) (ومما عزم

الله عليه من الأمور ومما أمر الله به من الأمور، والعزم والعزيمة عقد القلب على إمضاء الأمر وعزم الأمور لا يشوبه شبهةٌ ولا يدافعه ريبة، والمعنى من معزومات الأمور ومقطوعاتها، ومفروضاتها، بمعنى : مما عزمه الله ،أي قطعه قطع إيجابٍ وأمر به العباد أمرًا حتمًا، وفي هذا الدليل على أهمية الطاعات والحث عليها في شريعة من تقدمنا وبيان لهذه الأمة أن من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر ينبغي أن يكون صـــابرًا على ما يصيبه إن كان أمره ونهيه لوجه الله - تعالى-)(69) ، (ومن المفاهيم التربوية العالية مفهوم التخلية والتحلية، ويراد بالتخلية التخلص من العادات الذميمة، والصفات السيئة التي تلبس بها الإنسان واختلطت في أحاسيسه وسلوكياته، فياتي دور المربي ليصنع المرهم المناسب على الجرح الملتهب فينتبه أولًا على وجود هذا المرض ،فالشخص ربما لا يدرك مصيبته، لهذا قال لقمان لولده (ولا تمش في الأرض مرحًا) فأوصاه أن يراقب ممشاه، وأن يحسب خطواته)(70) ، (وفي قوله: (وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ)، لا تتكبر فتحقر عباد الله وتعرض عنهم بوجهك إذ كلموك)(71) (واختيار هذا التشبيه بالذات كان الحق سبحانه ينبهنا أن التكبر وتصغير الخد داءٌ، فهذا داءٌ جسدي وهذا داءٌ خلقي، وقد تنبه الشاعر إلى هذا المعنى فقال: فدع كل طاغيةٍ للزمان، فإن الزمان يقيم الصعر)(72) أي : إذا لم يستطيع أحد أن يُقوم صعرالمتكبر،فدعه للزمان فهو جديرٌبتقويمه وكثيرًا مانرى نماذج لأناسٍ تكبروا وتجبروا،وهم الآن لا يستطيع الواحد منهم قيامًا أو قعودًا،بل لايستطيع أن يذب الطير عن وجهه).(73) ، وتتضمن سورة لقمان توجيهاتٍ تربويةٍ في التواضع والاعتدال من قوله - تعالى- : ﴿ **وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ وَٱقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ** ﴾، ففي معنى الآية أي :لا تعرض بوجهك تكبراً واحتقارًا للآخرين (تصعير الخد) هو إمالته بغير حقٍ للدلالة على التكبر والغرور. ولا تمش متبختراً ومتعاليًا فالمرح هنا يشير إلى التباهي والتفاخر، ففي الآيتين تأكيدٌ على أن التكبر من الصفات التي يبغضها الله فهو لا يحب المتكبرين المختالين. ويوجه المسلم إلى الاعتدال والوقار في المشى، فلا يمش بخيلاء ولا بطيشٍ بل يكن وقورًا متزنًا، وكذلك بين أن الاعتدال في المشي والكلام والوقار في السلوك وخفض الصوت دليلٌ على حسن الخلق وكمال العقل ، والتواضع صفةٌ محبوبةٌ عند الله، بينما التكبر والغرور من الصفات المذمومة.

المطلب الثالث ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

قال - تعالى- : ﴿ **يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ**﴾ ووصى لقمان ابنه بالأمر بالمعروف والنهي عن

المنكر، فالأمر بالمعروف هو الأمر بالطاعة والسير على الطريق المستقيم وهو ما يدعو إليه العقل والشرع، والنهي عن المنكر هو النهي عن كل المعاصي وقبيحِ القول والفعل،وهو ما ينهى عنه العقل والشرع أيضًا (أي: وأمر غيرك بتهذيب نفسه قدر استطاعتك، تزكيةً لها وسعيًا إلى الفلاح ،وبعدها أمره أن ينهي الناس عن معاصي الله ومحارمه التي توبق من اكتسبها وتلقي به في عذاب السعير)(74) ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبٌ على كل مسلم وقد نبهنا الله سبحانه وتعالى في آيات عديدة على ذلك فقال جل من قال :(ولتكن منكم امة يدعون إلى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر) وقوله :(كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر)، وكذلك قوله ﷺ: (**مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ**).(75) ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أهم الواجبات في الإسلام وله العديد من الفوائد على الفرد والمجتمع ومن أبرز هذه الفوائد:

ـ إقامة الدين وإصلاح المجتمع: يسهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في نشر الخير والفضائل والقيم الإسلامية في المجتمع ،حيث يحدُّ من انتشار الفساد والمنكرات التي تفسد الأخلاق وتهلك الأمم.

ـ **تحقيق الأمن والاســتقرار**: بانتشار الخير وزوال المنكرات، ينعم المجتمع بالأمن والأمان والاستقرار وحماية المجتمع من الفوضى الناتجة عن انتشار الفساد والجريمة.

ـ نيل رضا الله والأجر العظيم: امتثال هذا الأمر يُعدُّ من الطاعات العظيمة التي تقرب العبد إلى الله قال ـ تعالى ـ : ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ**﴾.

ـ وقاية الأمة من العقاب الإلهي: ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يؤدي إلى حلول العقاب العام كما حذر الله تعالى في كتابه قال النبي ﷺ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ، ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ)(76)

ـ إحياء روح التعاون والتناصح بين المسلمين: يسهم في نشر الأخوة والمحبة والتعاون على البر والتقوى بين الناس بتحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي الذي يحث عليه الإسلام.

ـ إصلاح النفس وتهذيبها: يُعود الإنسان على مراقبة نفسه والالتزام بالخير واجتناب الشر، ويحفز على إصلاح الذات والحرص على أن يكون قدوةً حسنةً للآخرين.

ـ نشر الفضائل ومحاربة الرذائل: العمل على تعزيز القيم الفاضلة والأخلاق الحسنة والقضاء على العادات السيئة والمنكرات التي تضعف المجتمع.

ـ حماية الأجيال القادمة: من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يتم بناء جيلٍ صالحٍ بعيدٍ عن الفساد والضلال.

ـ تأدية واجب النصيحة: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو واجبٌ شرعي، ونصيحةٌ لله ولرسوله وللمسلمين كما قال ﷺ: (**الدِّينُ النَّصِيحَةُ، قُلْنَا: لِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ**).(77) ، والأمر وصيغته أفعل يقول جل جلاله: وأمر الناس بطاعة الله واتباع أمره)،(78) ، وذلك يستلزم العلم بالمعروف ليأمر به، والعلم بالمنكر لينهي عنه،(79) ، ولذلك في استمرار الآية يقول تعالى (وأنه عن المنكر) والأمر بالمعروف يعني التوحيد (80) ، (وتفسير (وأمر بالمعروف) يعني: كل من تقدر على أمره تهذيبًا لغيرك شفقةً على نفسك بتخليص أبناء جنسك، ولما كانت هذه الدار سفينةً لسفر من فيها إلى ربهم، وكانت المعاصي مفسدةً لها، وكان فساد السفينة مغرقًا لكل من فيها ،من أفسدها ومن أهمل المفسد ولم يأخذ على يده، وكان الأمر بالمعروف نهيًا عن المنكر)(81) ، ويشمل الأمر بالمعروف الإتيان بالأعمال الصالحة كلها على وجه الإجمال ،ليتطلب بيانه في تضاعيف وصايا أبيه، كما شمل النهي عن المنكر اجتناب الأعمال السيئة كذلك(82) ، (والنهي لكل من قدرت على نهيه عن المنكر أو الشرك أو معاصي الله ومواقعة محارمه بلطفٍ ولينٍ وحكمةٍ بحسب الجهد، وتحمل ما يصيبك من الأذى مقابل أمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر)(83) وهذه الوصايا مما أمر الله به من الأمور التي ينبغي الحرص عليها.

المبحث الرابع ـ معالم التربية العملية في سورة لقمان:

تتضمن سورة لقمان العديد من المعالم التربوية التي تصلح أن تكون منهجًا عمليًا لتربية النفس الأجيال، ومن هذه المعالم:

ـ غرس التوحيد وإفراد الله بالعبادة قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾. أول مَعْلم تربوي هو ترسيخ التوحيد في نفوس الأبناء والتحذير من الشرك باعتباره أعظم الذنوب ولتعليم العقيدة الصحيحة أهمية كبيرة كأساسٍ لكل سلوكٍ وقيمة.

ـ تعظيم حق الوالدين والبر بهما: قال تعالى: ﴿ **وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ**﴾ فتربية الأبناء على احترام الوالدين، حتى مع الاختلاف في الدين والبر بهما مهما كانت الظروف، والتوازن بين طاعة الوالدين وطاعة الله، مع تقديم طاعة الله عند التعارض.

ـ تربية الأبناء على مراقبة الله :قال تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ ١٦﴾ تعليم الأبناء أن الله مطلعٌ على كل شيء، صغيرًا كان أم كبيرًا، مما يعزز الوازع الأخلاقي الداخلي ومراقبة النفس.

ـ تعليم الصلاة التواصل مع الله : قال تعالى: ﴿**يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ**﴾، فالتربية العملية تشمل تعليم الأبناء أهمية الصلاة كصلةٍ دائمةٍ بين العبد وربه، وغرس قيمة الصلاة كأساسٍ في بناء شخصيةٍ مستقلة.

ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :قال تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ﴾ تعلم الأبناء المسؤولية المجتمعية، وأن يكون لهم دورٌ إيجابي في نشر الخير ومحاربة الشر، وتوضيح أن هذا واجبٌ فردي لا ينفصل عن شخصية المسلم.

ـ الصبر على الابتلاءات والصعاب: قال تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ١٧﴾، التربية العملية تطلب تعليم الأبناء الصبر كفضيلةٍ أساسية للتعامل مع تحديات الحياة، سواء في الدراسة أو العمل أو غيرهما.

ـ التواضع ونبذ الكبر: قال تعالى: ﴿ وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٍ﴾، توجيه الأبناء إلى الاحترام والتواضع في التعامل مع الآخرين، بعيدًا عن الغرور والتفاخر.

ـ الاعتدال في السلوك والحياة :قال تعالى: ﴿وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ﴾، تعزيز الاعتدال في كل شيء، سواء في المشي أو الحديث أو التصرفات ،مع الحث على الهدوء والحكمة في الكلام ،والتأكيد على أن الصوت العالي مذموم.

ـ بيان علم الله المطلق: قال تعالى: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرُۢ**﴾، تربية الأبناء على الإيمان بأن الله وحده يعلم الغيب، مما يجعلهم يعتمدون عليه ويثقون به، مع السعي الدائم لتحقيق الأفضل.

ـ تعزيز قيمة الحكمة في الحياة: قال تعالى: ﴿ **وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا لُقۡمَٰنَ ٱلۡحِكۡمَةَ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِلَّهِۚ وَمَن يَشۡكُرۡ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٞ**﴾، والتشجيع على اكتساب الحكمة في القول والعمل، واتخاذ القرارات الصائبة بناءً على المعرفة والتجربة.

ـ شكر النعم : قال – تعالى- : ﴿**وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ**﴾، تعليم الأبناء شكر الله على النعم، لأن الشكر سببٌ لزيادة النعم واستمرارها، وذلك بغرس قيمة الامتنان للأشخاص المحيطين أيضًا. وتربية الأبناء على هذه القيم والمعاني يتطلب القدوة الحسنة والحوار المتواصل، والتوحيد الحكيم ليصبحوا أفرادًا صالحين في المجتمع.

المطلب الأول ـ أهمية العبادة في تهذيب النفس

العبادة لغةً: (مادة عبد، والعبودية: إظهار التذلل، والعبادة أبلغ فيها، لأنها غاية التذلل، ولا يستحقها إلا من له غاية الأفضل، وهو الله تعالى، ولهذا قال تعالى: ﴿ **وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا**﴾ وقوله تعالى:﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ٥﴾، أي نطيع الطاعة التي يخضع معها ، ومعنى العبادة في اللغة الطاعة مع الخضوع، و منه طريقٌ معبد إذا كان مذللًا بكثرة الوطء)(84)

والعبادة اصطلاحًا: (هي اسمٌ جامعٌ لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة)(85) ، (والعبادة المأمور بها تتضمن معنى الذل ومعنى الحب فهي تتضمن غاية الذل لله بغاية المحبة له (86)

ومن أهمية العبادات أنها توصل العبد لأعلى مراتب الدين، وهو ما يدل عليه حديث النبي ﷺ – عند تفسيره للإحسان (**أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ**)**(87)** والأهم هو الإحسان إلى المخلوق، وهذه تكون عن طريق إيصال النفع الديني والدنيوي إليهم، ودفع الشر الديني والدنيوي عنهم، فيدخل في ذلك أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، وتعليم جاهلهم، ووعظ غافلهم، والنصيحة لعامتهم وخاصتهم، والسعي في جمع كلمتهم، وإيصال الصدقات والنفقات الواجبة والمستحبة إليهم، على اختلاف أحوالهم وتباين أوصافهم، فيدخل في ذلك البذل وكف الأذى واحتمال الأذى، ممن قال بهذه الأمور، فقد قام بحق الله وحق عبيده (88) ، فالتوحيد والإيمان الذي به يزكو القلب، فإنه يتضمن نفي إلهية ما سوى الحق من القلب، وإثبات إلهية الحق في القلب، وهو حقيقية -لا إله إلا الله - وهذا أصل ما تزكو به القلوب).(89) ، والتوحيد أصل كل زكاةٍ ونماء(90)

والدعاء يهذب النفس ويزكيها، قال ﷺ: (لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الدُّعَاءِ(91) ، فالدعاء من أفضل العبادات، فيه إظهار العجـــز والافتقار، والتذلل والإنكار والاعتراف بقوة الله عز وجل وقدرته (92) ومن أعظم ما تهذب به النفس القرآن الكريم، فهو كتاب الهداية ومصدرها منبعها فمن أراد تهذيب نفسه وصقلها

فعليه بكتاب الله تيلوه آناء الليل وأطراف النهار قال تعالى (يا أيهمن ربكم وشفاء لما في الصدور، فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية وأدواء الدنيا والآخرة)(93) ، قال ﷺ:(خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ)(94) ، ومما تهذب النفس اتباع القدوة والأسوة الحسنة قال تعالى:، لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ، وهذه الآية أصلٌ كبيرٌ في التأسي برسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله وأحواله)(95)

ومن أبرز أوجه أهمية العبادة في تهذيب النفس:

ـ تقوية العلاقة مع الله: العبادة تذكر الإنسان بضعفه أمام خالقه، مما يعزز التواضع والاعتراف بالحاجة إلى الله في كل شؤون الحياة.

ـ **التزكيـــة الأخلاقيـــة:** العبادة تهذب السلوك وتقود الإنسان للالتزام بمكارم الأخلاق مثل الصدق، الأمانة، والصبر قال – تعالى- : ﴿**ٱتْلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ**﴾.

ـ **السيطرة على الأهـــواء:** عندما يلتزم الإنسان بعبادته فإنه يتدرب على ضبط النفس ومقاومة الشهوات والغرائز، مما ينعكس على سلوكه اليومي.

ـ الاطمئنان النفسي: العبادة تبعث الطمأنينة في النفس حيث قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾ فتبعد القلق والاضطراب.

ـ تعزيز المسؤولية: الالتزام بالعبادة يجعل الإنسان يشعر بالمسؤولية تجاه نفسه والآخرين، فهو يدرك أن أفعاله تراقب ويحاسب عليها.

ـ التوازن بين الروح والجسد: العبادة تربط الإنسان بالروحانيات وتخفف من سيطرة الماديات، مما يؤدي إلى تحقيق التوازن الداخلي.

ـ الدعوة إلى الخير والنفع العام: العبادة تدعو المؤمن للإحسان إلى الآخرين وخدمتهم، مما يعزز الترابط المجتمعي.

العبادة ليست مجرد طقوس بل هي نظامٌ شاملٌ لإصلاح الفرد والمجتمع، وإعداد النفس للقيام بدورها في الدينا والآخرة. قال تعالى: قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ، وقال ﷺ: (مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ)(96)،، (ورسول الله ﷺ الميزان الأكبر، فعليه تعرض الأشياء، على خُلقه، وسيرته، وهديه، فما وافقها فهو الحق، وما خالفها فهو الباطل(97) ، ومن أفضل طرق تهذيب النفس إغلاق المنافذ التي تدعو إلى المعصية وتوقع المسلم في الرذيلة وتبعده عن الفضيلة. قال تعالى (فاتقوا الله ما استطتعم)(98) ، وقال ﷺ: **(مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ)**.(99) ، وأكثر المعاصي إنما تولدها من فضول الكلام والنظر، وهما أوسع مداخل الشيطان فإن

جارحيتهما لا يملان ولا يسآمان)(100) ، وتزكية النفوس أصعب من علاج الأبدان وأشد، فمن زكى نفسه بالرياضة والمجاهدة والخلوة، التي لم يجئ بها الرسل، فهو كالمريض الذي عالج نفسه برأيه، وأين يقع رأيه من معرفة الطبيب؟ فالرسل أطباء القلوب، فلا سبيل إلى تزكيتها وصلاحها إلى من طريقهم، وعلى أيديهم وبمحض الإنقياد والتسليم).(101) ، وتلعب العبادة دورٌ عظيمٌ في تهذيب النفس والأخلاق، فهي ليست مجرد أداء شعائر دينية، بل وسيلة لتزكية النفس وتطهيرها من الاهواء والشهوات.

المطلب الثانـــــــي ـ التوازن بين العبادة والعمل:

يتصف المنهج الإسلامي التربوي بالاعتدال والتوازن في بناء الشخصية الإسلامية، فيراعي متطلبات الروح والمادة في الإنسان، فيحافظ على مصلحة الفرد والجماعة، ولا يفرط في جانبٍ لحساب الجانب الآخر، كما يتصف المنهج الإسلامي التربوي على صعيد الحياة كلها بالتوازن بين متطلبات الحياة الدينا ومقومات السعادة في الدار الآخرة)،(102) قال – تعالى- : ﴿ **وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ** ﴾،(وإن هذا المنهج الذي يستمد قواعده من مصادره الأصلية وهي القرآن والسنة، تربيةً متكاملةً وشاملة، فكما أنه يشمل جميع طاقات الإنسان الداخلية - جسمية وعقلية وروحية - فإن ينظر أيضًا للحياة الدينا وللآخرة معًا.

وتهدف التربية الإسلامية إلى أن يكون الإنسان مدركًا لعظمة الله في ملوكته ليعمل لدنياه وآخرته في آنٍ واحد(103)، وللقرآن فلسفةٌ في مجال التربية بشمولها وحرصها على تحقيق التكامل وبكونها قابلةٌ للتطور، فقد حرص على التكامل والتوازن والاتساق، ذلك لأنه يؤكد التكامل بين الروح والمادة، وبين الإيمان والعقل، وبين الروحانيات والدنيويات، وبين الفكر والعمل، وبين العمل والعبادة وبين الواقعية والمثالية(104) .

ويظهر التوازن والاعتدال بين العبادة والعمل في سورة لقمان من خلال وصايا لقمان لابنه، والتي تشمل جوانب متعددة من الحياة الروحية والعملية ويمكن استخلاص هذا التوازن في خلال النقاط التالية.

ـ التوحيد أصل الحياة، لأن الشرك يفسد حياة الإنسان، سواء من الناحية الروحية او العملية، لأن العبودية لغير الله تؤدي إلى التشتت وعدم الاتزان، أما التوحيد فيرسّخ المبدأ الأساسي الذي يدفع الإنسان للعمل بإخلاص، ويجعله يوازن بين حق الله وحق النفس وحق الآخرين.

ـ العبادة وأثرها في تنظيم الحياة، فالصلاة كونها عبادةٌ تربط الإنسان بخالقه وتنظم أوقاته فهي دعوةٌ للمداومة عليها مما يقوي انضباط المسلم في حياته فتنعكس العبادة على العمل والسلوك.

ـ العمل المتمثل في الإصلاح الاجتماعي، فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو عملٌ إيجابي لخدمة المجتمع مما يعكس التوازن بين الجانب الشخصي (العبادة) والجانب الجماعي (العمل)، وكذلك الصبر في مواجهة المصاعب يعبر عن التكامل بين القوة الروحية والعمل في سبيل الإصلاح.

ـ الأخلاق العملية والتواضع: تدعوا إلى البعد عن الغرور والكبرياء، وهي قيمٌ تؤثر إيجابيًا على العمل والمعاملات، فالأخلاق الحميدة في التعامل هي جزءٌ من العمل، وهي مظهرٌ عمليٌ للإيمان.

ـ الوسطية والاعتدال في الحياة: نجد دعوةً للوسطية في كل شيء، سواء في السلوك أو التعبير، فالقصد في المشي والصوت يعكس منهجًا متزنًا يجمع بين العمل والهدوء الداخلي.

ـ التفكر والعمل في الآخرة: فالتفكير في مخلوقات الله يدفع الإنسان إلى السعي والعمل مع إدراك أن الدنيا وسيلةٌ للآخرة، وهذا التفكر يدعم قيمة العمل والإبداع كجزءٍ من العبادة.

يعيش المسلم حياةً متوازنةً بين العبادة وأداء الفرائض وبين السعي لتحقيق إنجازاته، فالمطلوب من الإنسان أن يسعى ويعمل ويكّون حياته، حيث يطرق أبواب النجاح في حياته العملية، هذه الأبواب مفاتيحها في العبادة المخلصة لرب وخالق هذا الكون ،حياةً تقوم على مبدأ كون الإنسان مكرمٌ وخليفة الله في أرضه، وتتكون كذلك من كونه جزءٌ من هذه الحياة التي يجب أن يبنيها بسعيه وعمله وأفكاره، هنا نسأل: هل مفهوم الخلافة وعمارة الأرض يقتصر على العبادة فقط ؟ (الجانب الروحي) أم العمل والعبادة (الجانب الروحي والمادي)؟ هناك أشياء يجب معرفتها وهي جواب هذا السؤال أن الله خلقنا لنعبده، وخلق الإنسان ليكون خليفة الله في الأرض فالسعي مع العبادة لتحقيق التوازن الروحي والمادي، وتذكر أن العمل في حد ذاته عبادة)(105)

فهذا هو منهج الاعتدال والتوزان والوسطية الملائم للفطرة البشرية المطبوعة على الملل والفتور والكسل قال ﷺ :(إِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا)(106) ، (فهذا كله مراعاةً للفطرة البشرية، كيف لا والله جل وعلا هو خالقها ومشرع هذا الدين الموافق لفطرتها، فمن المستحيل أن يشرع من الأحكام والشرائع والنظم ما يعطل فطرة الإنسان أو يعاكسها ويصادمها)(107) ، (فمظاهر التوازن والاعتدال في دين الإسلام تشمل:

ـ التوازن بين العبادة والعمل.
ـ التوازن بين الفرد والجماعة.
ـ التوازن بين فاعلية الإنسان في الكون وصلة الكون بالإنسان)(108)
ـ التوازن بين الحقوق والواجبات: نجد التوازن بين حق الله (التوحيد) وحق الوالدين، لأن الالتزام ببر الوالدين عملٌ صالحٌ يعادل أهمية العبادة ويحقق التوازن بين الروح والمجتمع.

فسورة لقمان تضع منهجًا متكاملًا للحياة يقوم على: عبادة الله كجوهرٍ للحياة، والأخلاق والعمل كأدواتٍ لتحقيق النجاح في الدنيا والآخرة.

والتوازن بين الروح والجسد وبين الفرد والمجتمع، وبهذا يتحقق التوازن الذي يمكّن الإنسان من بناء حياةٍ صالحةٍ ومتزنةٍ في الدنيا تنتهي برضا الله في الآخرة.

المبحث الثالث ــ التناسق الموضوعي في السورة:

التناسق الموضوعي لسورة لقمان يظهر جانبًا من جوانب إعجاز القرآن الكريم في تركيبه، ونظمه، وترابطه، ويبين انسجام آيات السورة القرآنية، وتماسكها، وتآلف موضوعاتها، حيث تسري فيها روحٌ واحدةٌ، مهما تعددت موضوعاتها وتنوعت أغراضها(109) ، ومعنى التناسق أن القرآن بلغ من ترابط أجزائه، وتماسك كلماته وجمله وآياته وسورة، مبلغًا لا يدانيه فيه أي كلامٍ آخر، مع طول نفسه، وتنوع مقاصده، وافتنانه وتلونيه في الموضوع الواحد، فهو وحدةٌ متماسكةٌ متآلفة، وبين جمل السورة الواحدة من التشابك والترابط ما يجعلها وحدةً صغيرةً متآخذة الأجزاء متعانقة الآيات)(110) والتناسق أيضًا (أنك لتقرأ السورة الطويلة المنجمة يحسبها الجاهل أضغاثًا من المعاني حشيت حشوًا، فلو تدبرت فهي بنيةٌ متماسكة، قد بنيت من المقاصد الكلية على أسسٍ وأصول، وأقيم كل أصلٍ منها شعبٌ وفصول، وفيها حسن السياقة ولطف التمهيد في طلع كل غرضٍ ومقطعه وأثنائه، يريك المنفصل متصلًا، والمختلف مؤلفًا)(111)، والتناسق ألوانٌ ودرجات، منها التنسيق في تأليف العبارات، بتخيير الألفاظ، ثم نظمها في نسقٍ خاصٍ يبلغ في الفصاحة أرقى درجاتها، وفيها التسلسل المعنوي بين الأغراض في سياق الآيات، والتناسب في الانتقال من غرضٍ إلى غرض ومع أن هذه الخصائص حقيقةً وقيمة، إلا أنها لا تزال أولى مظاهر التناسق التي يلمحها الباحث في القرآن)(112) (فالتناسق الموضوعي هو تلاحم موضوعات السورة، وتماسك بنائها، وذلك بترابط ألفاظ الآية وتناسب معانيها)،(113) (وهو تتابع القضايا وانتظامها في القرآن الكريم بين آياته وسوره)(114)

(فهذه السورة نموذجٌ من نماذج الطريقة القرآنية في مخاطبة القلب البشري، وهي تعالج قضية العقيدة في نفوس المشركين الذين انحرفوا عن تلك الحقيقة، إنها القضية التي تعالجها السور المكية في أساليبٍ شتى، ومن زوايا منوعة، تتناول القلب البشري من جميع أقطاره وتلمس جوانبه بشتى المؤثرات التي تخاطب الفطرة وتوقظها، هذه القضية الواحدة – قضية العقيدة - تتلخص هنا في توحيد الخالق وعبادته وحده وشكر آلائه ،وفي اليقين بالآخرة وما فيها من حسابٍ دقيقٍ وجزاءٍ عادلٍ وفي اتباع ما أنزل الله والتخلي عما عداه من مألوفاتٍ ومعتقدات)(115)

وسورة لقمان تتميز بتناسقٍ موضوعيٍ بارز يعكس ترابط آياتها ومقاصدها، فتدور السورة حول قضية التوحيد، وأهمية الحكمة والتوجيه الإلهي في حياة الإنسان، مع توجيه الأنظار إلى عظمة الله في خلقه وآياته في الكون، ويمكن تحليل التناسق الموضوعي فيها من خلال المحاور التالية.

ـ مقدمة السورة (الآيات 1 – 5): تبدأ السورة بالإشارة إلى عظمة القرآن الكريم ككتاب هدايةٍ ورحمةٍ وذكْر المتقين وصفاتهم، مما يمهد لفكرة أهمية الحكمة والإيمان في حياة الإنسان.

ـ مقارنة بين المؤمنين والمكذبين (الآيات 6 – 11) بعرض الأعمال المكذبين الذين يشترون لهو الحديث لإضلال الناس، والتأكيد على عظمة خلق الله كدليلٍ على التوحيد وإثبات الحق.

ـ وصايا لقمان الحكيم لابنه (الآيات 12 – 19) محور السورة الرئيسي حيث تظهر الحكمة العملية في وصايا لقمان لابنه، حيث التأكيد على التوحيد والبر بالوالدين، ومراقبة الله وإقامة العبادات والتخلق بالأخلاق الحميدة.

ـ تأملات في خلق الله وعظمته (الآيات 20 – 28) الإشارة إلى دلائل التوحيد من خلال التفكر في الكون وما فيه من نعم، والتذكير بأن كل شيءٍ في الكون يسبح بحمد الله.

ـ الإيمان بالقضاء والقدر (.الآيات 29 – 34): التأكيد على علم الله المطلق بكل شيء بما في ذلك علم الساعة وما في الأرحام، وتوحيد الانظار إلى عجز الإنسان عن إدراك كل شيء، مما يستدعي التوكل على الله.

التناســق العام: السورة تبدأ وتنتهي بالتأكيد على التوحيد وعظمة الله، ووصايا لقمان تربط بين الإيمان العملي (العبادات) والإيمان القلبي (التوحيد) وذلك من خلال عرض أدلة التوحيد من خلال نعم الله وعجائب خلقه فيتكامل مع مضمون الحكمة التي تدعو إلى التفكر.

غاية السورة:

ـ إبراز أهمية الحكمة المستمدة من التوحيد هو الإيمان في إصلاح حياة الإنسان فرديًا ومجتمعيًا.

ـ الدعوة إلى التفكر في خلق الله والتواضع أمام علمه وقدرته.

بهذا نجد أن سورة لقمان تقدم نموذجًا متكاملًا للحياة الطيبة المبنية على الإيمان، الحكمة، والأخلاق.

الخاتمة:

وفي ختام هذا البحث عن معالم التربية في سورة لقمان، يمكن القول أن هذه السورة الكريمة تمثل نموذجًا تربويًا متكاملًا، يجمع بين الحكمة والتوجيه القائم على القيم الإيمانية والأخلاقية.

وقد خلصت في نهاية البحث إلى بعض النتائج والتوصيات.

أولًا ــ النتائـــــج:

ـ تبرز سورة لقمان معالم التربية في الجوانب العقدية والأخلاقية والاجتماعية.

ـ التأكيد على شمولية الإسلام في بناء الفرد والمجتمع.

ـ تعكس السورة مفهوم التوازن في التعامل مع الآخرين كما في بر الوالدين.

ـ أسلوب لقمان في تقديم النصائح لابنه يظهر أثر التربية بالحوار والإقناع.

ـ الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليست مجرد عبادات بل لها دور في تهذيب النفس وتقويم السلوك.

ثانيًا ـ التوصيات:

ـ تطبيق معالم التربية الواردة في سورة لقمان في المناهج التعليمية.

ـ إقامة دورات وندوات للأسر والمربين حول معالم التربية الإسلامية المستنبطة من القرآن الكريم.

ـ تخصيص برامج تربوية تعتمد على القيم المستمدة من سورة لقمان في المساجد ومراكز التحفيظ.

ـ إنتاج مواد إعلامية تبرز معالم التربية في القرآن الكريم وعرضها بأسلوب يناسب مختلف الفئات العمرية.

وأخـــيرًا ، أسأل الله أن ينفعنا بما جاء في كتابه الكريم، وأن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

بيان تضارب المصالح

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

الهوامـــــــــــش:

ـ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

[1]- لسان العرب، ابن منظور، فصل الراء، مادة: ربب، 1 / 400.

[2]- مقاييس اللغة، أحمد بن زكريا، كتاب الراء، باب الراء وما معها في الثنائي والمطابق، مادة: رب، 381/2.

3-المفردات، الراغب الاصفهاني، ص336.

[4]-أصول التربية الإسلامية، خالد بن حامد الحازمي، ص19.

[5]-صحيح مسلم، كتاب الأدب والبر والصلة، باب في فضل الحب في الله، رقم الحديث: 2567، الراوي: أبو هريرة، 4 / 1988، تربها: أي تقوم بإصلاحها.

[6]-مفهوم التربية الإسلامية، موزة زيد المقهوي، ص128.

[7]-أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلاوي، ص20.

[8]- معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان لابنه، عبد الرحمن الأنصاري، ص466.

[9]- وصايا لقمان لابنه في القرآن الكريم (الدلالات والآثار)، جعفر عايد دسه، كلية العلوم الإسلامية / فلسطين، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، المجلد الثالث، العدد السابع، 2023م.ص55.

[10]- تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، 21 / 137 – 138.

[11]- التفسير المنير، وهبة الزحيلي، 21 / 124.

[12]- قتادة: ابن دعامة،من المفسرين والمحدثين،أبو الخطاب، ولد سنة ستين للهجرة،روى عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب وغيرهم،وروى عنه الأوزاعي وشعبة بن الحجاج وغيرهم، توفي سنة مائة وأربعة للهجرة.سير أعلام النبلاء،الذهبي الطبقة الثالثة،269/5.

[13]- ابن عباس:عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ،ابن عم رسول الله ﷺ، وكان يسمى البحر لسعة علمه،ويسمى حبر الأمة،ولد في شعب مكة قبل الهجرة بثلاث سنين،وكان صبيح الوجه فصيحًا، لما توفي النبي ﷺ كان عمره ثلاث عشرة سنة وقيل خمس عشرة سنة،توفي بالطائف سنة ثمان وستين للهجرة.أسد الغابة في معرفة الصحابة،ابن الأثير،291/3.

[14]- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، 14 / 50.

[15]- تفسيرالمحرر الوجيز، ابن عطية، 4 / 347.

[16]- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، 14 / 59.

17- أيلة:مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام ،وقيل هي آخر الحجاز وأول الشام،وهي مدينة اليهود الذين اعتدوا في السبت،وإليها يجتاز حجاج مصر.وهي الآن إيلات ثغر شمال خليج العقبة، وتسمى إيلة نسبةً إلى إيلة بن مدين،اشتهرت في القدم كان بها قلعة لابن طولون والغوري.ينظر:مراصد الاطلاع ،صفي الدين الحنبلي ،138/1 والموسوعة العربية الميسرة،شفيق غربال 291/1.

[18]-ابن المسيب:سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي،أبو محمد سيد التابعين،ولد لسنتين مضتا وقيل لأربع من خلافة عمر،يقال فقيه الفقهاء،قال قتادة ما رأيت أحدًا أعلم بالحلال والحرام منه، مات سنة أربع وتسعين للهجرة. طبقات الحفاظ،السيوطي، الطبقة الثانية من كبار التابعين،25/1.

[19]- مجاهد:ابن جبر ،من القراء والمفسرين للقرآن، أبو الحجاج،روى عن ابن عباس فأكثر من الرواية عنه،وأخذ عنه القرآن والتفسير والفقه،وروى عن عائشة وجمع من الصحابة،وحدّث عنه عكرمة وعطاء وخلقٌ كثير،قيل أنه توفي سنة مائة وثلاثة للهجرة.سير أعلام النبلاء ، الذهبي،الطبقة الثانية،450/4.

[20]- تفسير الكشاف، الزمخشري، 3 / 493.

[21]- **عكرمـــة:** ابن عبد الله، الحافظ المفسر، أبو عبد الله القرشي ،مولى ابن عباس، حدث عن ابن عباس وعائشة وأبو هريرة وغيرهم، وحدّث عنه النخعي والشعبي وغيرهم كثير، توفي سنة مائة وأربعة للهجرة. سير أعلام النبلاء، الذهبي، الطبقة الثانية،13/5.

[22]- تفسير الزمخشري، 493/3.

23-سنن الترمذي، أبواب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة،رقم الحديث:2682،الراوي:أبو الدرداء،قال الترمذي:ولا نعرف هذا الحديث من حديث عاصم بن رجاء، صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته، حرف الميم،1079/2.

24-النضربن الحارث:ابن علقمة بن كلدة بن عبد مناف،يكنى أبا قائد،وكان ينظر في كتب الفرس ويخالط اليهود والنصارى،وكان أشد قريش في تكذيب النبي ﷺ والأذى له ولأصحابه،أسره المقداد يوم بدر وقتل كافرًا،قتله علي بن أبي طالب .ينظر: نسب قريش، عبد الله الزبيري، تحقيق :ليفي بروفنسال، دار المعارف / القاهرة، ط3، د.ت ،255/1،والكامل في التاريخ،ابن الأثير،670/1.

25-**القيـــان**:القينة الأمة غنت أم لم تغن، وكثيرًا ما تطلق على المغنية في الإماء، وجمعها قينات وقيان. لسان العرب،ابن منظور فصل القاف،مادة قنن،351/13.

[26]- عبد الله بن مسعود:فقيه الأمة،الإمام الحبر،أبو عبد الرحمن، المكي المهاجري البدري،كان من السابقين الأولين،وهاجر الهجرتين،حدّث عنه ابن عباس وابن عمروطائفة من الصحابة،روى عنه بعض التابعين كمسروق وعكرمة وخلقٌ كثير،روى كثيرًا من الأحاديث،ويقال له ابن أم عبد، توفي بالمدينة سنة اثنين وثلاثين للهجرة. سير أعلام النبلاء ،الذهبي،طبقة الصحابة رضوان الله عليهم،462/1.

27- الحسن البصري:أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن،ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر،رأى عثمان وطلحة والكبار،وروى عن عمران بن الحصين والمغيرة بن شعبة وخلقٌ من الصحابة، وروى عنه حميد الطويل ومبارك بن الفضالة وغيرهم، توفي سنة مائة وعشرة للهجرة.سير أعلام النبلاء،الذهبي،الطبقة الثانية،564/4.

[28]-أسباب نزول القرآن، النيسابوري، ص349.

[29]- أحكام القرآن، ابن العربي، تحقيق: محمد عطا، دار الكتب العلمية / بيروت، ط3، 1424هـ - 2020م.، 3 / 926.

[30]- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتب العلمية / بيروت، د.ط، 1415هـ - 1995م.، 6 / 43.

[31]- رغائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري، 5 / 422.
[32]- المرجع السابق
33- السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر،جلال الدين،مؤرخٌ وأديب،له نحو ستمائة مصنف،نشأ في القاهرة يتيمًا،ولد سنة ثلاثمائة وأربعين للهجرة،من شيوخه:علم الدين البلقيني وشرف الدين المناوي،ومن تلاميذه:شمس الدين الداودي وزين الدين الشماع،من مصنفاته:الإتقان في علوم القرآن والأشباه والنظائر،توفي سنة تسعمائة وإحدى عشر للهجرة.الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة،نجم الدين بن الغزي،حرف العين المهملة،227/1-228بتصرف.
[34] - أسرار ترتيب القرآن السيوطي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، د.ط، د.ت.،123/1.
[35]- الإشارات التربوية في سورة لقمان (دراسة موضوعية) رسالة ماجستير، مرعية عبد الله الحاج، ص25 – 26.
36-في ظلال القرآن، سيد قطب، 5 / 230.
[37]-الشيخ السعدي وجهوده في توضيح العقيدة، عبد الرزاق العباد،ص64.
38- وصايا لقمان لابنه (دراسة موضوعية)، وضاح عامر عبد الباقي / كلية العلوم الإسلامية / جامعة الأنبار، 2008م. ،ص1188.
[39]-لسان العرب، ابن منظور، فصل الواو، مادة: وحد، 3 / 450.
40-التعريفات، الجرجاني، ص69.
41-صحيح مسلم،كتاب الإيمان ،باب الإيمان ماهو وبيان خصاله،رقم الحديث:197، الراوي :عبدالله بن مسعود،39/1
42-وصايا لقمان لابنه(دراسة موضوعية) مجلة كلية العلوم الإسلامية، وضاح عامر عبد الباقي ،ص1189.
43-التناسق الموضوعي في سورة لقمان (رسالة ماجستير)، إعداد الطالبة: مارية بنت ناصر العلي، ص271.
44-نظم الدرر، البقاعي، 15 / 210.
45- الإيمان بالغيب، بسام سلامة العموش، ص16
46-صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله إن الله عنده علم الساعة، رقم الحديث، 4778، الراوي: عبد الله بن عمرو، 115/6.
47-في ظلال القرآن، سيد قطب، 5 / 2798.
48-تفسير الطبري، 21 / 55.
49- تفسير ابن كثير، 3 / 453.
50-التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور،21 / 197 – 198 بتصرف.
51-في ظلال القرآن ،سيد قطب،5 / 2799.
52-التفسير المنير، الزحيلي، 21 / 129.
53- صحيح البخاري،كتاب الأدب،باب قوله تعالى: ووصينا الانسان بوالديه حسنا،رقم الحديث:5971،الراوي :أبو هريرة،2/8.
[54]- وصايا لقمان (فوائد وعبر)، ياسر برهامي، دار الخلفاء الراشدين، دار الفتح الإسلامي، ط1، 1436هـ - 2014م ص49، 50.
55-معجم لغة الفقهاء، رواسي قلعجي وحامد قنيبي، ص6.
56-المصدر السابق.
57-روائع البيان (تفسير آيات الأحكام) محمد علي الصابوني، 2 / 241.
58-بر الوالدين،(مفهوم وفضائل) ،القحطاني، ص8.

59-صحيح البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل الصلاة لوقتها، رقم الحديث:527، الراوي:عبد الله بن مسعود. 112/1.
60-عبد الله بن عمرو:ابن وائل بن هشام القرشي السهمي،وكان أصغر من أبيه باثنتي عشرة سنة،أسلم قبل أبيه ،كان فاضلًا عالمًا،قرأ القرآن والكتب المتقدمة،واستأذن الرسول ﷺ في أن يكتب عنه، وله الصحيفة الصادقة،وشهد مع أبيه فتح الشام وحضر اليرموك وصفين،توفي سنة ثلاثٍ وستين للهجرة.أسد الغابة في معرفة الصحابة،ابن الأثير،245/2 – 247 بتصرف.
[61]سنن الترمذي، أبواب البر والصلة، باب ما جاء من الفضل في رضا الوالدين، 4 / 310، رقم الحديث: 1899،الراوي:عبد الله بن عمرو،قال الترمذي:لا نعرف أحد رفعه غير خالد بن الحارث، صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته، 1 / 658.
[62] صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب رغم أنف من أدرك أبويه أو أحدهما عن الكبر ولم يدخل الجنة، 4 / 1978، رقم الحديث :2551،راوي الحديث:أبو هريرة،1978/4.
[63] التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، 22 / 149.
[64] وصايا لقمان لابنه (دراسة موضوعية) وضاح عامر عبد الباقي، ص 1207.
65- التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، 65/1.
[66] وصايا لقمان لابنه،وضاح عامر عبد الباقي،ص1207.
67- صحيح البخاري،كتاب الأدب ،باب من أخبر صاحبه بما يقال فيه،رقم الحديث:6059،الراوي:عبدالله بن مسعود ،18/8.
68- الكشاف، الزمخشري، 496/3.
[69] تنوير الأذهان، الصابوني، 1 / 704.
70 - اليواقيت الحسان من كنوز التربية في سورة لقمان (دراسة موضوعية) صلاح ناجي الأسدي، كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة المثنى (العراق)، 2022م ، ص210.
[71] تفسير ابن كثير، 6 / 338.
[72] الصعر: الميل في العنق،والتصعير إمالة الخد عن النظر عجبًا.مقاييس اللغة،أحمد بن زكريا،كتاب الصاد،باب الصاد والعين وما يثلثهما،مادة:صعر،288/3.
[73] تفسير الشعراوي،11672/19.
[74] تفسير المراغي، 1 / 85.
[75] صحيح مسلم،كتاب الإيمان ،باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان،رقم الحديث:49،الراوي أبو سعيد الخدري،69/1.
[76] سنن الترمذي،أبواب الفتن،باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،رقم الحديث:2169،الراوي:حذيفة بن اليمان،قال الترمذي:حديثٌ حسنٌ غريب،468/4،حسنه الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي،169/5.
[77] صحيح مسلم،كتاب الإيمان،باب أن الدين النصيحة،رقم الحديث:55،الراوي:حذيفة بن اليمان،69/1.
[78] تفسير الطبري، 6 / 129.
[79] تفسير السعدي، ص649.
[80] روح المعاني، الآلوسي، 11 / 88.
[81] أساليب الأمر في سورة لقمان (دراسة تداولية)، فخرية الأمة نور بشير، قسم تعليم اللغة العربية / كلية التربية، جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية / جاكرتا، 1442هـ - 2021م.، ص40.
[82] المصدر السابق.
[83] التفسير الميسر، نخبة من العلماء،412/1.

[84]-ينظر لسان العرب، ابن منظور، فصل العين، مادة: عبد، 3 / 273، والمفردات، الراغب الأصفهاني، ص542، وتاج العروس، الزبيدي، حرف العين،مادة :عبد، 8 / 331.
[85]- العبودية، ابن تيمية، ص44.
[86]-المصدر السابق.
[87]-صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل للنبي ﷺ، رقم الحديث: 50،الراوي :أبو هريرة،19/1.
[88]-ينظر: تفسير السعدي، ص144.
[89]- مجموع الفتاوي، ابن تيمية، 10 / 97.
[90]- إغاثة اللفهان، ابن القيم، 1 / 79.
[91]-سنن الترمذي، أبواب الدعوات،باب ما جاء في فضل الدعاء،رقم الحديث:3370، قال الترمذي:هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه مرفوعًا الإ من حديث عمران القطان ،الراوي:أبو هريرة،455/5،حسنه الألباني في صحيح الجامع 951/2.
[92]-مرقاة المفاتيح ،علي بن سلطان القاري، 4 / 1527.
[93]-زاد المعاد، ابن القيم، 4 / 119.
[94]-صحيح البخاري،كتاب فضائل القرآن،باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه،رقم الحديث:5027،الراوي:عثمان بن عفان،192/6.
[95]-تفسير ابن كثير، 11 / 133.
[96]- صحيح مسلم،كتاب الأقضية،باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور،رقم الحديث:1718،الراوي :عائشة رضي الله عنها،1343/2.
[97]-الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، الخطيب البغدادي،1 / 79.
[98]- بدائع الفوائد، ابن القيم ،2 / 820.
[99]- سنن ابن ماجه،أبواب الفتن،باب كف اللسان في الفتنة، رقم الحديث:3976،الراوي:أبوهريرة،118/5 -119،صححه الألباني في صحيح الجامع،1027/2.
[100]- بدائع الفوائد،ابن القيم،820/2.
[101]- مدارج السالكين،ابن القيم،200/2.
[102]-أهداف وخصائص الثقافة الإسلامية، مصطفى مسلم وفتحي محمد الزغبي،ص20.
[103]- عناية الإسلام بتربية الأنباء كما بينتها سورة لقمان، عرفة بن طنطاوي، ص34.
[104]- الفرد والمجتمع في الإسلام، معروف الدواليبي،ص134.
[105]- سلسلة القائد المتوازن، هبة صلاح، ص34، 35.
[106]- صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب لزوجك عليك حق، رقم الحديث:5199، الراوي: عبد الله بن عمرو، 31/7.
[107]- فطرة الله - عز وجل - (توازن ووسطية، اعتدال وحنيفية) مصطفى العزوزي، ص23 و24.
[108]- الوجيز في الثقافة الإسلامية، فهد زايد ومحمد رمان، دار يافا / عمان، الأردن، ط1، 2013م.، ص17.
[109]- التناسق الموضوعي في سورة لقمان، رسالة ماجستير، مارية بنت ناصر العلي، ص5.
[110]- مناهل العرفان، الزرقاني، 2 / 248.
[111]-النبأ العظيم، محمد دارز، ص95.
[112]- التصوير الفني في القرآن، سيد قطب ،ص 87 – 89.
[113]- وحدة النسق في السورة القرآنية، رشيد حمداوي، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، 1428هـ - 2007م ،ص140.

[114]- التناسق الموضوعي في السورة القرآنية، محمد بازمول، ص10.
[115]- في ظلال القرآن، سيد قطب، 5 / 2780.

وغيرها من المصادر والمراجع التي استعانت بها الباحثة :

ـ أسباب نزول القرآن، النيسابوري، تحقيق: عصام الحميدان، دار الإصلاح / الدمام، ط2، د.ت.
ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ - 1994م.
- الإشارات التربوية في سورة لقمان (دراسة موضوعية) رسالة ماجستير، مرعية عبد الله الحاج، إشراف: د. شريف عبد العليم محمد، دولة ماليزيا/ جامعة المدينة العالمية، كلية العلوم الإسلامية، قسم القرآن الكريم وعلومه، 1936هـ - 2005م.
- أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن الخلاوي، دار الفكر، ط25، 1428هـ - 2007م.
- أصول التربية الإسلامية، خالد بن حامد الحازمي، دار عالم الكتاب، ط1، 1420هـ - 2000م.
- إغاثة اللهفان، ابن القيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، مكتبة المعارف / الرياض، د.ط، د.ت.
- أهداف وخصائص الثقافة الإسلامية، مصطفى مسلم وفتحي الزغبي، إثراء للنشر والتوزيع، د.ط، د.ت.
- الإيمان بالغيب، بسام سلامة العموش، دار المأمون، د.ط، 2010م.
- بدائع الفوائد، ابن القيم الجوزية، دار الكتاب العربي / بيروت، د.ط، د.ت.
- بر الوالدين، مفهوم وفضائل وآداب وأحكام في ضوء الكتاب والسنة، سعيد بن علي القحطاني، د.ط، د.ت.
- تاج العروس، مرتضى الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ت.
- التصوير الفني في القرآن، سيد قطب، دار الشروق / القاهرة، ط17، 1425هـ - 2004م.
- التعريفات، الجرجاني، دار الكتب العلمية / بيروت، ط1، 1403هـ - 1982م.
- تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، د.ط، 1984م.
- تفسير الشعراوي (الخواطر) محمد متولي الشعراوي، مطابع أخبار اليوم، د.ط، 1997م.
- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تحقيق :سامي سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، د.ت.
- تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي / مصر، ط1، 1365هـ - 1946م.
- التفسير المنير، وهبة الزحيلي، دار الفكر المعاصر / بيروت – دمشق، ط2، 1418هـ.
- التفسير الميسر، نخبة من العلماء، مكتبة الملك فهد للنشر / المدينة المنورة، ط2، 1430هـ - 2009م.
- التناسق الموضوعي في السورة القرآنية، محمد بازمول، الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه، المجلد 46، من سلسلة الأبحاث العلمية المحكمة، 2017م.
- التناسق الموضوعي في سورة لقمان (رسالة ماجستير)، إعداد الطالبة: مارية بنت ناصر العلي، إشراف: د. عثمان المهدي صديق، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين / شعبة التفسير، 1436هـ.
- تنوير الأذهان من تفسير روح البيان، محمد علي الصابوني، دار القلم، دمشق، ط1، 1988م.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن السعدي، تحقيق: عبد الرحمن اللوحيق، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ - 2000م.
- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق :أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ.
- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تحقيق :أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية / القاهرة، ط2، 1384هـ - 1964م.
- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، الخطيب البغدادي، تحقيق: محمود الطحان، مكتبة المعارف الرياض، د.ط، د.ت.
- روائع البيان (تفسير آيات الأحكام) محمد على الصابوني، مكتبة الغزالي / دمشق، ط3، 1400هـ - 1980م.

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، شهاب الدين الألوسي، تحقيق :علي عبد البارئ عطية، دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ.
- زاد المعاد في هدى خير العباد، ابن القيم الجوزية، مؤسسة الرسالة / بيروت، مكتبة المنار الإسلامية / الكويت، ط27، 1415هـ - 1994م.
- سلسلة القائد المتوازن، هبة صالح، دار الكتب، د.ط، 2014م.
- سنن ابن ماجه، ابن ماجه القزويني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، ط1، 1436هـ - 2009م.
- سنن الترمذي، أبو عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، ط2، 1395 – 1975م.
- سير أعلام النبلاء، الذهبي، تحقيق :مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ - 1985م.
- الشيخ السعدي وجهوده في توضيح العقيدة، عبد الرزاق العباد، مكتبة الرشد / الرياض، ط1، 1411هـ - 1990م.
- صحيح البخاري، الإمام أبو عبد الله البخاري، تحقيق: محمد زهير بن الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.
- صحيح الجامع الصغير وزيادته، الألباني، المكتب الإسلامي، د.ط، د.ت.
- صحيح مسلم، الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي / بيروت، د.ط، د.ت.
- طبقات الحفاظ، السيوطي، دار الكتب العلمية / بيروت، ط1، 1403هـ
- العبودية، ابن تيمية، تحقيق :علي حسن عبد الحميد، دار الأصالة الإسماعلية، ط3، 1419هـ - 1999م.
- عناية الإسلام بتربية الأبناء كما بينها سورة لقمان، عرفة بن طنطاوي، موسوعة تأصيل علوم التنزيل، د.ط، د.ت.
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري، تحقيق: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية / بيروت، د.ط، 1416هـ.
- الفرد والمجتمع في الإسلام، معروف الدواليبي، مطبوعات اليونسكو، د.ط، د.ت.
- فطرة الله عز وجل توازن ووسطية الاعتدال وحنفية، مصطفى العزوزي، دار الكتب العلمية.
- في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق/ بيروت – القاهرة، ط17، 1412هـ.
- الكامل في التاريخ، ابن الأثير، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي / بيروت، ط1، 1417هـ - 1997م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، تحقيق: عبد الله السعد، دار ابن خزيمة / الرياض، ط1، 1414هـ.
- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، نجم الدين بن الغزي، تحقيق: خليل منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ - 1997م.
- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، ط3، 1414هـ.
- مجموع الفتاوي، ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد / المدينة المنورة، د.ط، 1416هـ - 1995م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية / بيروت، ط1، 1422هـ.
- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن القيم الجوزية، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي / بيروت، ط3، 1416هـ، 1996م.
- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، صفي الدين الحنبلي، دار الجبل / بيروت، ط1، 1412هـ.
- مرقات المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان القارئ، دار الفكر / بيروت، ط1، 1422هـ - 2002م.
- معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان لابنه، عبد الرحمن الأنصاري، مجلة الجامعة الإسلامية / المدينة المنورة، السنة الثامنة والعشرون، 1417هـ - 1418هـ.

- معجم لغة الفقهاء، رواسي قلعجي وحامد قنيبي، دار النفائش، ط2، 1408هـ - 1988م.
- المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان الداودي، دار القلم – الدار الشامية – دمشق، بيروت، ط1، 1412هـ.
- مفهوم التربية الإسلامية، موزة زيد المقهوي، كلية التربية / قسم التربية العلمية (الكويت)، 2020م.
- مقاييس اللغة، أحمد بن زكريا، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، د.ط، 1399هـ - 1979م.
- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي / مصر، ط3، د.ت.
- الموسوعة العربية المسيرة، محمد شفيق غربال، دار الشعب / القاهرة، د.ط، 1961هـ.
- النبأ العظيم، محمد دراز، دار القلم، د.ط، 1426هـ - 2005م.